الشواهد الشعرية في تفسير القرطبي

تحقيق ودراسة

الأستاذ الدكتور عبد العال سالم مكرم
أستاذ النحو العربي بجامعة الكويت سابقًا

القسم السابع

شواهد أدبية

الطبعة الأولى
١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

الناشر
عالم الكتب

شواهد أدبية

البقرة

ـ فضل سورة البقرة:

٣٦٣٩- الحمدُ للّه إذْ لم يأتِنى أجَلى حتى اكتسيْتُ من الإسلام سِرْبالا[1][١/ ١٥٣]

استشهد به على أن لبيد بن ربيعة لما أسلم ترك الشعر في الإسلام، وسأله عمر في خلافته عن شعره، واستنشده فقرأ سورة البقرة..

وقد قال كثير من أهل الأخبار: إن لبيدًا لم يقل شعرًا منذ أسلم.

وقال بعضهم لم يقل في الإسلام إلا قوله: «الحمد لله....».

وعلق ابن عبدالبرّ بقوله: «وقد قيل: إن هذا البيت لِقَرَدة بن نُفاثة السّلولىّ، وهو أصحّ عندي.

٣٦٤٠ـ ما عاتب المرْءَ الكريمَ كنفسه والمرءُ يُصْلحُه القرينُ الصالِحُ[2][١/ ١٥٣]

استشهد به على أن لبيدًا لم يقل في الإسلام إلا قوله:

«ما عاتب المرء...»

﴿هدًى للمتقين﴾ = ٢

٣٦٤١ـ خلّ الذّنوب صغيرَها وكبيرَها ذاك التُّقَى[١/ ١٦٢]

واصنع كماشٍ فوق أر ض الشّوك يحْذَرُ مايرى

لاتحقرنّ صغيرةً إن الجبال من الحصى

---

(١) ليس في ديوان لبيد طبع بيروت، وهو في الخزانة ١/ ٣٣٧ والمغنى ١/ ٢٦ والشعر والشعراء/ ٢٨١.

(٢) ملحقات ديوان لبيد/ ٢٢٤

من شواهد الخزانة ١/ ٣٣٧، والشعر والشعراء ٧٤، ٢٨١، والعيني ١/ ٦.

استشهد به على أن عمر بن الخطابَ رضي الله عنه ـ سأل أُبَيًا عن التقوى، فقال: هل أخذت طريقًا ذا شوك؟

قال: نعم، قال: فما عملت فيه؟ قال: تشمرت وحذرت، قال: فذاك التقوى، وأخذ هذا المعنى ابن المعتز فنظم الأبيات السّابقة[1].

٣٦٤٢ ـ يريد المرءُ أن يُؤتى مُناهُ ويأبى اللَّهُ إلاّ ما أرادا[١/ ١٦٢]

يقول المرء فائدتى ومالى **وتَقْوى اللَّهِ** أفضلُ ما استفادا

استشهد بهما على أن أبا الدرداء قيل له: إن أصحابك يقولون الشعر، وأنت ما حُفِظ عنك شيء، فقال البيتين السابقين في التقوى.

﴿لاعِلْمَ لنا إلاَّ ما عَلَّمْتَنا﴾ = ٣٢

٣٦٤٣ ـ إذا ما تحدّثْتُ في مجلس تناهي حديثي إلى ما علمت[١/ ٢٨٧]

ولم أعْدُ عِلمْى إلى غيْره وكان إذا ماتناهي سكتُّ

استشهد بهما على أن الواجب على من سئل عن علم أن يقول إن لم يعلم: الله أعلم ولا أدري اقتداءً بالملائكة والأنبياء والفضلاء من العلماء كما قال يزيد بن الوليد بن عبدالملك فأحسن: «إذا ما تحدثت...»

﴿فأزلّهما الشَّيطانُ عنها فأخْرجَهُما...﴾ = ٣٦

٣٦٤٤ ـ قد قتلنا سيّد الخز رج سعدَ بن عُباده[١/ ٣١٧]

ورميناه بسهمين فلم نُخْطِ فؤاده

استشهد بها في فقه خروج آدم وحواء من الجنّة بسبب إغواء الشيطان لهما.

واستطرد القرطبي في عرض قضيّة الشيطان واتصاله بالإنسان. وقتل الإنسان له، ثم انتقام الشيطان منه فسعد بن عباده رضي الله عنه. وُجد ميّتًا في مغتسله،

(١) بحثت عن الأبيات في ديوان ابن المعتز نشر دار صادر بيروت فلم أجدها.

وقد اخضرّ جسدُه، ولـم يشعروا بموته حتى سمعوا قـائلاً يقول: ولا يرون أحدًا: «قد قتلنا سيد. . . .»

﴿أتأمـرون النّاسَ بالـبرِّ وتَنْسَـوْنَ أَنْفُسكُـمْ وأَنْتُم تَتْـلون الكتـاب أفلا تعقلون﴾ = ٤٤

٣٦٤٥ ـ إنّ قـومًـا يـــأمـرونـــا بـالّــذي لا يـفـعـلـونـا[١/ ٣٦٦]
لمجـــانـــين وإن هـــم لـم يكـونــوا يصـرعـونـا

استشهـد بهما على ذمّ هـؤلاء الذّين يأمرون بأعمـال البر ولايعملـون بها. قال منصور الفقيه فأحسن: «إن قومًا. . .»

٣٦٤٦ ـ وصفْتَ التُّقى حتى كأنك ذو تُقًى وريح الخطايا من ثيابك تسطع[١/ ٣٦٦]

استشهد به على ما سبق، وهو منسوب إلى أبي العتاهية

٣٦٤٧ ـ لاتنـه عن خُلُـقٍ وتأتي مِـثْله عـارٌ علـيك إذا فعـلت عظـيم[١/ ٣٦٧]
وابـدأ بنفسك فانهها عن غيها فإن انتهت عنه فأنـت حكيـم
فهناك يقبل إن وعظت ويقتدى بالقول منك وينفـع التعليـمُ

استشهد به على ما سبق، والأبيات منسوبة إلى أبي الأسـود الدؤلي(١)

٣٦٤٨ ـ وغيْر تقيٍّ يأمـر النّاس بالتُّقى طبيب يداوِي والـطّبيبُ مريض[١/ ٣٦٧]

استشهد به على ماسبق.

٣٦٤٩ ـ ما أقبح التزهيد من واعـظ يزهِّـــد النّـــاس ولايَزْهـــد(٢)[١/ ٣٦٧]

---

(١) من قصيدة مطلعها في ديوانه/ ١٦٥
حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سَعْيَهُ فالقوم أعداءٌ له وخُصُومُ

(٢) نسبها الـقرطبي إلى سَلْم بن عمـرو، وعلق محقق القرطـبي على هذه النسبة بـقوله: الأبيات للجماز، وهو ابن أخت سلم بن عمرو الخاسر. انظر الاغاني ٤/ ٧٦ طبع دار الكتب.

لـو كـان في تزهيـده صـادقـًا أضحى وأمسى بيتُه المسجد

إنْ رفـضَ الدنيـا فمـا باله يستمنـح الناس ويَسْتَرْفِـد

والـرزق مقسـوم علـى مـن ترى ينالـه الأبيـض والأسـود

استشهد بالأبيات على ما سبق، وهي منسوبة إلى سَلْم بن عمرو

﴿وما تُقَدِّمُوا لأَنْفُسكم من خَيْرٍ تَجِدُوه عِنْدَاللّه﴾ = ١١٠

ـ قال الشاعر:

٣٦٥٠ ـ قدم لنَفْسك قـبل موتك صالِحًا واعمل فليس إلى الخلود سـبيل[٢/ ٧٣]

ـ وقال آخر:

٣٦٥١ ـ قدِّم لنَفْسك تَوْبةً مـرجوّةً قبل الممـات، وقبل حَبْس الألسن[1][٢/ ٧٤]

ـ وقال آخر:

٣٦٥٢ ـ ولَدَتْكَ إذْ ولَدتْك أُمُّـك باكيًا والقوم حولك يضحكون سُرورا[٢/ ٧٤]

فاعمل ليوم تكون فيه إذا بكَوْا في يوم موتك ضاحِكًا مسرورا

ـ وقال آخر:

٣٦٥٣ ـ سـابق إلى الخـيـرْ وبـادر به فـإنما خَلْفَك مـا تـعلَمُ[٢/ ٧٤]

وقـدّم الخيـر فكـلّ امـرىء على الـذي قدمـه يقدمُ

ـ وأحسن من هذا كله قول أبي العتاهية:

٣٦٥٤ ـ اسْعَد بمالك في حياتـك إنمـا يبقى وراءك مُصْلِح أو مفسد[2][٢/ ٧٤]

وإذا تركْـتَ لمفسـد لـم يُبْقـه وأخو الصّلاح قليـله يتـزيد

وإن اسْتطعت فكن لنفسك وارثًا إن المـورِّث نَفْسَـهُ لمسـدّد

(١) سبق ذكره رقم ٣٤٨٦ ونسب إلى محمود الوراق.

(٢) نسبت إلى أبي العتاهية وليست في ديوانه.

ذكر القرطبيّ أنّه جاء عن عمر بن الخطاب رضي الـله عنه أنه مر ببقيع الغرقد، فقال: السلام عليكم أهل القبور، أخـبارُ ما عندنا أنّ نساءَكم قد تزوّجْن، ودوركم قد سُكنت، وأموالَكُم قد قُسِمت، فأجـابه هاتف: يابن الخطاب: أخبار ماعندنا أنَّ ما قد مناه وجدناه، وما أنفقناه فقد ربحناه، وما خلفناه فقد خسرناه.

﴿وإذِ ابْتلى إبراهيمَ ربهُّ بكلماتٍ فأتَمَّهُنّ﴾ = ١٢٤

٣٦٥٥ـ يَسْوَدُّ أعلاها ويبيضُّ أصلُها فلا خير فى الأعلى إذا فسد الأصل[١][٢/١٠٦]

من الكلمات التي ابتلى الله تعالى بهـا إبراهيم عليه السلام فأتمّهُن «فَرْقُ الشَعَر» وهو تفريقه في المَفْرق، ثم استطرد القرطبى تغييره بالسّواد، ولقد أحسن من قال: «يسود أعلاها...»

٣٦٥٦ـ باخاضِب الشّيب بالحنّاء تَستُره سل المليك له ستراً من النّار[٢][٢/١٠٦]

استشهد به على أن تغيير الشيب غير محمود.

* * *

(١) لم اهتد إلى قائل هذا البيت.

(٢) لم اهتد إلى قائل هذا البيت.

آل عمران

﴿زُيِّن للناس حبّ الشهوات.... من الذّهَبِ والفِضّةِ﴾ = ١٤

ـ قال بعضُهم:

٣٦٥٧أ ـ النار آخِرُ دينــار نطقْـتَ به والهَمُّ آخِرُ هذا الـدرهم الجارى(١)[٤/ ٣٢]

والمرء بينهما إنْ كان ذاورَعٍ معذّبَ القَلْب بين الهَـم والنّارِ

استشهد القرطبي بهذين البيتين ليـبيّن أن اشتفاق الذهب والفضّة يشعر بزوالهما وعدم ثبوتهما كما هو مشاهد في الوجود.

فالذهب مأخوذ مِن الذّهاب، والفضة مأخوذة من انفضّ الشيء: تفرّق، ومنه: فَضَضْتُ القوم فـانفضُّوا أي فرّقتــهم فتفـرّقوا. ومن أحسن مـا قيل في هذا المعنى قوْل الشاعر السابق.

ويرى القرطبى أن الذّهب مؤنثة، فقال: هى الذهب الحسنة.

جمعها: ذهاب(٢)، وذُهوب، ويجـوز أن يكون جـمـع ذهْبـة، ويجـمع على الأذْهاب.

والفضة معروفةٌ وجمعها: فِضَض.

* * *

---

(١) لم اهتد إلى قائهما.

(٢) علق محقق القرطبي على هذا بقوله: فى معجمات اللغة أن الذهب يجمع علي: أذهاب وذهوب وذهبان بكسر أوّله كبرق وبرقان وذُهبان. ويضم الأول كَحمَل وحُملان.

الأعراف

﴿أولَمْ يَنْظُروا في مَلَكُوتِ السّموات والأَرْضِ وما خَلق اللّه من شَيءٍ وأَنْ عسى أَنْ يكونَ قد اقْتَربَ أجَلُهُم﴾ = ١٨٥

ـ قال الشاعر:

٣٦٥٧ ب ـ كيف يزهو مَنْ رجيعُه ابدَ الدّهر ضَجيعُه[1] [٧/ ٣٣٤]

فهو فيهْ وإليه وأخُوه ورضيعه

وهو يدعو إلى الحـ ـش[2] بِصُغْرِ فيطيعه

قال القرطبي: على الإنسان العاقل أن ينظر إلى نفسه، ويتفكر في خلقه من حين كونه ماءً دافقًا إلى كونه خَلْقًا سويًا.

وعلى العاقل الآ يتكبرَ على أحد من عباد الله، فإنه مؤلف من أقذار وكان شيوخنا يستحبّون أن يَنْظر المرء في الأبيات الحكميّة التي جمعت هذه الأوصاف. ومنها الأبيات السابقة.

﴿خُذ العَفْو وأمُر بالعُرْفِ وأعْرِضْ عن الجاهلينَ﴾ = ١٩٩

ـ قال بعض الشعراء:

٣٦٥٨ ـ مكارمُ الأخلاقِ في ثلاثة مَن كَمُلَتْ فيه فذلك الفتى[3] [٧/ ٣٤٥]

إعطاءُ مَنْ تَحْرِمُهُ ووصْل مَنْ تَقْطَعهُ والعَفْو عمنّ اعتدى

قال القرطبي: روى البخارى من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن الزّبير في قوله: «خذ العفو وأمر بالعرف» قال: ما أنزل الله هذه الآية إلاّ في

---

(١) لم أهتد إلى قائل هذه الأبيات. وفي هامش القرطبي:
الرجيع ـ العذرة والروث.

(٢) في أساس البلاغة: «حشش»: وقعد فلان في الحُشّ والحِشّ، وهو البستان، فكُنى به عن المتوضأ.

(٣) لم أهتد إلى قائل هذين البيتين.

أخلاق الناس» وروى سفيان بن عيينة عن الشعبى أنه قال: إن جبريل نزل على النبيّ ﷺ: فقال له النبيّ ﷺ: ما هذا ياجبريل؟، [السؤال عن معنى الآية] فقال: لا أدرى حتى أسأل ربى» فذهب، فمكث ساعة، ثم رجع، فقال: إن الله تعالى يأمرك أن تعفو عمنّ ظلمك، وتعطى مَنْ حَرَمك وتصِل من قطعك.

وهذا المعنى نظمه بعض الشعراء في البيتين السّابقين.

ـ قال الشاعر:

٣٦٥٩ـ كُلّ الأمورِ تزول عنك وتنقضى إلاّ الثـــناء فإنه لك باقي[1][٧/٣٤٦]

ولـو أنـيّ خُيـرِّتُ كـل فضيلةٍ مـا اخترت غير مكارم الأخـلاق

قال جعفر الصادق: أمر الله نبيّه بمكارم الأخلاق في هذه الآية وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية. وقال ﷺ: «بُعثْتُ لأُتَمّمَ مكارم الأخلاق» واستدل القرطبي على ذلك بقول الشاعر السّابق.

ـ قال الشاعر:

٣٦٦٠ـ مَن يفعل الخَيرْ لايَعْدم جَوازِيَهُ لايذهبُ العُرْف بين اللّه والناس[2][٧/٣٤٦]

ـ قال القرطبي:

العرْف والمعروف والعارفة: كل خصلة حسنة ترتضيها العقول، وتطمئن اليها النفوس. ثم استدل على ذلك بقول الشاعر السّابق.

---

(١) لم اهتد إلى قائلهما.

(٢) للحطيئة، ديوانه/ ١٠٩من قصيدة مطلعها:

واللّه ما معشرٌ لاموا امرأ جُنُبًا في آل لأي بن شماس بأكياس

والجنب: الغريب. يقول: لاموه في مدح هؤلاء فما أصابوا. (من هامش الديوان).

﴿إنّ الّذين اتّقَوْا إذا مَسَّهم طائفٌ من الشّيطان تذكّروا﴾ = ٢٠١

ـ قال الراجز:

٣٦٦١ـ * شِنْشِنَةٌ أعْرِفها مِنْ أخزمِ *[1] [٧/ ٣٥١]

قال القرطبي: قال مجاهد: الطّيْف: الغضب. ويسمّي الجنونُ والغضبُ والوسوسةُ طيفًا، لأنه لَمَّةٌ «من الشّيطان تُشَبَّه بلمّة الخيال «فإذا هم مبصرون»: أي منتهون، وقيل: فإذا هم على بصيرة.

وذكر القرطبي أن عصام بن المصطلق قال: دخلت المدينة فرأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام، فأعجبني سَمتُه، وحسنُ روائه، فأنار منيّ الحسد ما كان يجنّه صدرى لأبيه من البغض، فقلت: أنت ابن أبي طالب: قال: نعم فبالغت في شتمه وشتْم أبيه، فنظر إليّ نظرة عاطف رءوف، ثم قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: «خُذِ العَفْو وأْمُر بالعُرف وأعْرِض عن الجاهلين»[2] فقرأ إلى قوله: «فإذا هم مبصرون»، ثم قال لي: خفضَ عليك، استغفر اللّه لى ولك، إنّك لو استعنتنا أعنّاك، ولو استرفدتنا أرفدناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، فتوسمّ فيّ الندم على ما فرط منى، فقال.

---

(١) هذا رجز قبله:

إن بنيَّ ضرّجونى بالدّم

وفي مجمع الأمثال للميداني ١/ ٣٦١: قال ابن الكلبي: إن الشعر لأبي أخزم الطائي، وهو جدّ أبي حاتم أوجدّ جده، وكان له ابن يقال له أخزم، وقيل: كان عاقًا، فمات، وترك بنين فوثبوا يومًا على جدّهم أبي أخزم فأدموه، فقال هذا الشعر ـ يعنى أن هؤلاء أشبهوا أباهم في العقوق.

والشنشنة: الطبيعة والعادة. قال شمر: وهو مثل قولهم: «العصا من العصيّة»

وفي الحديث أن عمر قال لابن عباس رضي الله عنهم حين شاوره، فأعجبته إشارته: شنشنة أعرفها من أخزم، وذلك أنه لم يكن لقرشيّ مثل رأي العباس رضي الله عنه، فشبهه بأبيه في جودة الرأي.

(٢) السورة نفسها الآيات ١٩٩ ـ ٢٠٠ ـ ٢٠١ ـ ٢٠٢

«لاتثريب عليكم اليوم يـغْفر اللّهُ لكم هو أرحم الرّاحمين»[1]: أمن أهل الشام أنت؟ قلت: نعم فقال البيت الرّجزى السابق «ثم قال»:

حياك الله وبيّاك[2]، وعافاك وآداك. ابسط إلينا في حـوائجك، وما يعرض لك تجدنا عند أفضل ظنّك إن شاء الله.

قـال عصـام: فضـاقت على الأرض بما رحُبت، ووددْت لوأنّها سـاخت بي ثم تَسللّت منه لواذًا، وما فى وجه الأرض أحبُّ إلىّ منه ومن أبيه.

* * *

(١) يوسف/ ٩٢.

(٢) فى هامش القرطبى: وبيّـاك: معناه وبوّأك منزلاً إلاّ أنها لما جاءت مع حـيّاك تركت همزتها وقلبت واوهاياء. وآدك: قوّاك وأعانك.

التّوْبة

﴿يأيّها الَّذين آمَنُوا لا تَتَّخذوا آباءَكُم وإِخْوانَكُم أَوْلياء إِنِ اسْتَحَبُّوا الكُفْرَ على الإيمان﴾ = ٢٣

٣٦٦٢ ـ يقولون لى دار الأحبّة قد دَنَتْ وأنت كثيبٌ إن ذا لعجيب[1] [٨/ ٩٤]

فقلت وما تُغْنى ديارٌ قريبة إذا لم يكن بين القلوب قريب

فكم من بعيد الدار نال مُرادَهُ وآخرُ جارُ الجَنْب مات كئيب

قال القرطبي: خصّ اللَّه سبحانه الآباء والإخوة إذ لا قرابة أقرب منها، فنفى الموالاة بينهم، كما نفاها بين الناس ليبينّ أن القرب قرب الآديان لاقُرْب الأبدان وفي مثله أنشد الصّوفية الأبيات السابقة.

﴿إِنَّما النَّسِيءُ زِيادَةٌ فى الكُفْرِ يُضَلُّ به الَّذين كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عامًا ويُحرِّمونَهُ عامًا﴾ = ٣٧

ـ قال الشاعر الكِنانىّ:

٣٦٦٣ ـ * ومنّا ناسِىء الشّهر القلَمّسْ *[2] [٨/ ١٣٨]

ـ وقال الكميت:

٣٦٦٤ ـ ألَسْنَا النّاسئين على مَعَدٍّ شُهورَ الحِلِّ نجعلها حَراما[3] [٨/ ١٣٨]

---

(١) شعر صوفى لم أهتد إلى قائله.

(٢) في اللسان: «قلمس» البحر الزاخر، وكثير الخير، والعطية، والداهية من الرجال.
والقلمّس الكناني: أحد نسأة الشهور على العرب في الجاهلية.

(٣) من شواهد اللسان: «نسأ» ونسبه إلى عمير بن قيس بن جِذْل الطّعان. ونسبه القرطبي للكميت وليس في ديوانه طبع بغداد.

قال القرطبي: النسىء فعيل بمعنى مفعول من قولك: نسأت الشيء فهو مَنْسُوءٌ: إذا أخّرته، ثم يحوّل منسوء إلى نِسىء كما يحوّل مَقْتول إلى قتيل.

وكان الذي يلى النسىء يظفر بالرياسة لتريّس العرب إيّاه.

واستدل على ذلك بقول الشاعرين الكنانىّ والكميت.

﴿ثُمّ تاب عَلَيْهم﴾ = ١١٧

ـ أنشد:

٣٦٦٥ ـ منك أرجو لَسْتُ أعْرِف ربّا يُرْتَجى منه بعض مـامنك أرجو[1] [٨/ ٢٨١]

وإذا اشتدّت الشّدائد في الأر ض على الخلق فاستغاثوا وعجّوا

وابتلَيْتَ العباد بالخوف والجو عِ وصرّوا على الذُّنوب ولجّوا

لم يكن لى سواك ربىّ ملاذٌ فتيقّنْتُ أنـي بـك أنْـجُـو

قال القـرطبي: توبته عليهم أن تدارك قلوبهـم حتّى لم تزغ، وكذلك سنة الحق مع أوليـائه إذا أشرفـوا على العطب، ووطّنوا أنفـسهم علـى الهلاك أمطر عليـهم سحائب الجود، فأحيا قلوبهم.

وأنشد القرطبي الأبيات السابقة على هذا المعنى.

* * *

(١) لم أهتد إلى قائل هذه الأبيات.

هود

﴿وما مِنْ دابَّةٍ في الأَرْضِ إلاّ على اللَّهِ رِزْقُها﴾ = ٦

ـ أنشد حاتم:

٣٦٦٦ ـ وكيْف أخافُ الفَقْر واللَّهُ رازِقِي ورازق هذا الخلق في العُسْرِ واليُسْر[١][٩/٧]

تكفَّل بالأرزاقِ للخِلْق كلهِّم وللضّبِّ في البيداء والحوت في البحر

قبل لحاتم الأصمّ: من أين تأكل؟ فقال من عندالله، فقيل له: الله ينزل لك دنانير ودراهم من السّماء؟ فقال: ياهذا، الأرض له، والسماء له، فإن لم يؤتنى رزقى من السّماء ساقه لى من الأرض، وأنشد البيتين السّابقين.

﴿واسْتَوَتْ على الجُودىّ﴾ = ٤٤

ـ قال الشاعر:

٣٦٦٧ ـ وإذا تَذَلَّلت الرّقابُ تخشّعًا مِنّا إليك فعزُّها في ذُلِّها[٢][٩/٤٢]

قال القرطبي: لما تواضع الجوديُّ وخضع عزّ، ولما ارتفع غيرُه واستعلى ذَلّ، وهذه سُنّة اللّه في خلقه، يرفع من تخشع، ويضع من ترفّع، واستدل على ذلك بقول الشاعر السابق.

﴿فما لبث أن جاء بِعجْلٍ حَنيذ﴾ = ٦٩

٣٦٦٨ ـ ولَلْمَوْتُ خيرٌ من زيارة باخلٍ يُلاحظ أطراف الأكيل على عَمْدِ[٣][٩/٦٦]

قال القرطبي: من أدب الطعام أن لصاحب الضيف أن ينظر في ضيفه هل يأكل أم لا؟ وذلك ينبغى أن يكون بتلفّت ومسارقة لا بتحديد النّظر.

---

(١) لم أهتد إلي قائل هذين البيتين.

(٢) لم أهتد إلى قائله.

(٣) لم أهتد إلى قائله.

وروى أن أعرابيّا أكل مع سليمان بن عبدالملك فرأى سليمان فى لقمة الأعرابى شعرة، فقال له: أزل الشعرة عن لقمتك، فقال له: أتنظر إليّ نظر من يري الشعرة في لقمتى؟ والله لا أكلت معك.

وعلق القرطبي: قلت: وقد ذكر أن هذه الحكاية إنما كانت مع هشام بن عبدالملك لا مع سليمان، وأن الأعرابي خرج من عنده وهو يقول البيت السابق.

﴿ولا تَرْكَنُوا إلى الَّذِين ظَلَمُوا﴾ = ١١٣

ـ قال حكيمْ:

٣٦٦٩ـ عن المَرْء لاتسألْ وسل عن قَرينه فكُل قَرين بالمقارِن يقتدى[1][٩/١٠٨]

قال القرطبي: إن هذه الآية دالة على هجران أهل الكفر والمعاصى من أهل البدع وغيرهم. فإنَّ صُحْبتهم كفْر أو معصية، إذْ الصّحبَة لاتكون إلاّ عن مودّة واستشهد القرطبي بالبيت السابق.

* * *

(١) نسبه في هامش القرطبي لطرفة بين العبد، وهو لعديّ بن زيد، وقد سبق ذكره رقم ٣١١٠.

يوسف

﴿وكذَلك مَكّنا لِيُوسُف فى الأَرْض يَتَبوّأُ منها حيث يَشَاء﴾ = ٥٦

ـ أنشدوا:

٣٦٧٠ ـ أمَّا في رَسُولِ اللهِ يُوسَف أُسْوَةٌ لمثلك محبوسًا على الظُّلم والإفك[1][٩/ ٢٢٠]

أقام جميل الصبر في الحبس بُرْهةً فآل بـه الصبـر الجميـلُ إلى المُلْكْ

ـ كتب بعضهم إلى صديق له:

٣٦٧١ ـ وراَء مضيق الخوف مُتّسعُ الأمْنِ وأول مفـروح به آخرُ الحزن[2][٩/ ٢٢٠]

فـلا تَيْأَسَنْ فاللَه ملّك يوسفـا خزائنه بعد الخلاص من السّجن

ـ أنشد بعضهم:

٣٦٧٢ ـ إذا الحـــادثات بلـغن النّهـى وكـــانت تذوب لهـن المهَجْ[3][٩/ ٢٢٠]

وحـــل البـلاءُ وقـلّ العـزاء فعنــد التناهى يكـون الفَرَجْ

استشهد القرطبي بهذه الأبيات ليستدل على أن الفرج يأتي بعد الشدة، فيوسف بعد السّجن والصبر مكّنه الله في الأرْض يتبوّأ منها حيث يشاء.

﴿قالوا يأيها العِزيزُ مَسَّنا وأهْلنا الضرّ﴾ = ٨٨

ـ قال ابن دريد:

٣٦٧٣ ـ لاتحـــسبَنْ يادَهـرُ أنّي ضـــارع لنكـــبَةٍ تَعْرِقُني عَـرْقَ المُدَى[٩/ ٢٥٣]

مارَسْت مَنْ لوهَوت الأفـلاكُ مِنْ جَـوانب الجو عليه ماشكـا

لكنـهـا نفـثـة مـصـدور إذا جاش لُغَام[4]من نواحيها غَما[5]

---

(١) لم أهتد إلى قائلهما. (٢) لم أهتد إلى قائلهما. (٣) لم أهتد إلى قائلهما.

(٤) في هامش القرطبي: لغام: الزبد، وهو ما يلقيه البعير من فمه.

(٥) وفي هامش القرطبي أيضًا: «غما»: سقط، يقال: غما البعير الزبد: إذا رماه ينفض رأسه ومشفره.

قال القرطبي: في هذا دليل على جواز الشكوى عند الضّر ولايكون ذلك قدْحًا في التّوكّل وأحسن الكلام في الشكوى سـؤال المولى زوال البلوى، فأمّا الشكوى على غيبـر مُشك فهو السّفه إلا أن يكون على وجه التّسلي والبث كـما قال: «ابن دريد».

* * *

إبراهيم

﴿لَئِنْ شَكَرْتُم لأَزِيدَنَّكُم﴾ = ٧

ـ أنشد الهادى وهو ياكل:

٣٦٧٤ ـ أنالَك رزْقـهُ لتـقـومَ فـيـه بـطاعـتـه وتشكـر بعض حـقِّه[٩/ ٣٤٣]

فلم تشكـر لنعمـته ولكـن قـويـت على معاصيـه برزقـه

قال القرطبي: حـقيقة الشكر: «الاعتـراف بالنّعمة للمُنعم وألاّيصرفهـا في غير طاعته. ثم أنشد شعر الهادي وهو يأكل فغص باللّقمة، وخنقته العبرة.

﴿واسْتَفْتَحُوا وخاب كُلّ جبّارٍ عَنِيدٍ﴾ = ١٥

ـ أنشأ الوليد بن يزيد بن عبدالملك البيتين التاليين:

٣٦٧٥ ـ أتُوعِدُ كُـــل جبّـــار عنيـــد فـــهـــا أنا ذاك جـــبّار عَنِيـــدُ[٩/ ٣٥٠]

إذا مـــا جِئْتَ ربَّكَ يوم حَشْرٍ فقـــل يـارَبِّ مَزّقنـــى الوليـــدُ

حكى الماوردي في كتاب: «أدب الدنيا والدين» أن الـوليد بن يزيد بن عبدالملك تفاءل يومًا في المصـحف فخرج له قـوله عزوجل: «واستفـتحوا وخاب كل جـبار عنيد» فمزق المصحف، وأنشأ البيتين السّابقين.

﴿أَلَمَ تر إلى الّذين بدّلُوا نِعْمةَ الله كفراً﴾ = ٢٨

ـ قال جبلة بن الأيهم:

٣٦٧٦ ـ تنصّرت الأشراف من عار لَطمةٍ وما كان فيها لو صبرْتُ لها ضرَرْ[٩/ ٣٦٥]

تكنّفنـى منهـا لجـاجٌ ونخـــوة وبعـتُ لها العينَ الصحيحة بالعورْ

فياليتنى ارعي المخاضَ ببلـدة ولم أنكر القول الذي قاله عمرْ

قيل: إنها نزلت في متنصّرة العرب جبلة بن الأيهم وأصحابه حين لَطمَ فجعل له عمر القصاص بمثلها، فلم يَرْض وأنف فارندّ متنصِّرًا، ولحق بالرّوم في جماعة من قومه، عن ابن عباس وقتادة، ولمّا صار إلى بلد الرّوم ندم.

* * *

الحجر

﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلوا ويَتَمَتَّعُوا ويُلْهِهِمُ الأَمَلُ﴾ =٣

ـ أنشد أبو الدرداء:

٣٦٧٧ ـ ياذا المُؤمّل آمالاً وإنْ بَعُدَتْ منه ويزعم أنْ يَحْظى بأقصاها[١٠/٣]

أني تفوز بما ترجوه وَيْكَ وما أصْبَحتَ في ثقة من نَيْل أدناها

قال القرطبي: يروى عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قام على درج مسجد دمشق فقال: يأهل دمشق، ألا تسمعون من أخ لكم ناصح؟

إنّ من كان قبلكم كانوا يجمعون كثيرًا، ويبنون مشيدًا، ويأملون بعيدًا، فأصبح جمعهم بورًا، وبنيانهم قبورًا، وأملهم غرورًا. هذه عاد قد ملأت البلاد أهلاً ومالاً وخيلاً ورجالاً، فمن يشترى منى اليوم تركتهم بدرهمين وأنشد البيتين السابقين.

﴿ولقد خَلَقْنا الإنْسان من صَلْصالٍ من حَمَأٍ مسنون﴾ = ٢٦

حكى أن يزيد بن معاوية قال لأبيه: ألا ترى عبدالرحمن بن حسّان يشبِّب بابنتك، فقال معاوية وما قال؟ فقال: قال:

٣٦٧٨أ ـ هي زَهْراءُ مثل لُؤلؤةِ الغو اص مِيزَتْ من جوهر مكنون[1][١٠/٢٢]

فقال معاوية: صدق؟ فقال يزيد: إنه يقول:

وإذا ما نَسَبْتَها لم تجدها في سَناء من المكارم دون

فقال: صدق؟

---

(١) من قصيدة مطلعها في ديوانه/ ٥٩.

صاح حيّا الإله حيًا ودورًا عند أصل القناة من جيرون

ـ فقال: أين قوله:

٣٦٧٨ ب ـ ثم خاصرتها إلى القبة الحمـــــــراء تمَشى في مَرْمر مسنون[١٠/ ٢٢]

أي محكوك مُمَلَّس، فقال معاوية: كذب.

وموضع الشاهد في البيت كلمة: «مسنون»

قال الفـراء: هو المتغـير، وأصله من قـولهم: سننت الحـجر على الحـجر: إذا حككته به، وما يخرج من الحـجرين يقال له: السنانة والسّنين، ومنه المسنّ، ومن ذلك قول الشاعر.

* * *

النحل

﴿وتَسْتَخْرِجُوا منه حِلْيَةً تَلْبَسُونها﴾ = ١٤

ـ قال الهذليّ:

٣٦٧٩ ـ فجاء بها من دُرَّةٍ لَطَمِيَّةٍ على وجهها ماء الفرات يدوم[1] [١٠/ ٨٧]

قال القرطبي: الحِلْية: اللؤلؤ والمرجان. وإخراج الحلية إنما هي فيما عرف من الملح فقط.

وقد خُطِّىء الهذلي في قوْله في وصف الدّرّة: «فجاء بها من درة...» فجَعَلَها من الماء الحلو.

﴿ثم إذا كَشَفَ الضُّرَّعنكم إذا فريقٌ منكم بربِّهم يُشْرِكون ليكْفُروا بما آتيناهم﴾ = ٥٤ ـ ٥٥

ـ قال الشاعر:

٣٦٨٠ ـ * والْكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْس المُنْعِم * [2] [١٠/ ١١٥]

---

(١) نسبه القرطبي إلى الهذليّ، والمحقق لم يبين من الهذلي؟
والهذليّ هو أبوذؤيب. انظر شرح أشعار الهذليين ١/ ١٣٤
من قصيدة مطلعها:

صبا صبوةً بل لجّ وهو لجوج وزالت له بالأنعمين حدوج

وروايته في شرح أشعار الهذليين:

فجاء بها ما شئت من لطَمِيَّةٍ تدوم البحار فوقها ونموج

وهي رواية اللسان: «لطم»
وفي شرح أشعار الهذليين: ويروى يدوم الفرات. بها أي بالدّرة و«اللطيمة»: عير تحمل التجارة والعطر، فإن لم يكن فيها عطر فليست بلطيمة، فجعل هذه الدّرّة تحملها عير اللطيمة:
و«تدوم البحار» أي تسكن فوقها و«نموج» أي تتحرك.

(٢) لعنترة من معلقة المشهورة، ديوانه/ ١٩٣، وصدره:

* نُبِّئتُ عمرًا غير شاكر نعمتي *

قال القرطبي: لَيكفُروا بما آتيناهم أي ليجحدوا نِعْمة الله التي أنعم بها عليهم من كشف الضر والبلاء. أي أشركوا ليجحدوا، فاللام لام كي. وقيل: لام التعليل.

وقيل: «ليكفروا بما آتيناهم» أي ليجعلوا النعمة سببًا للكفر. وكل هذا فِعْلٌ خبيثٌ كما قال الشاعر السابق.

﴿أَيُمْسِكُهُ على هُونٍ أم يَدُسُّه في التّراب﴾ = ٥٩

ـ قال الفرزدق:

٣٦٨١ ـ وعمّى الّذى منع الوائدا ت وأحيا الوئيدَ فلم يُوأد[٣] [١٠/١١٧]

كان أشد العرب في دفن البناء أحياء تميم، زعموا خوفَ القهر عليهم، وطمع غير الأكفاء فيهن.

وكان صعصعة بين ناجية عم الفرزدق إذا أحسّ بشيء من ذلك وجه إلي والد البنت إبلاً يَسْتَحْيِيها بذلك، فقال الفرزدق البيت السابق يفتخر.

ـ قال عُقيل بن عُلّفة لما خُطبت ابنته الجرباء:

٣٦٨٢ ـ إنى وإن سيق إلىّ المهر ألفٌ وعُبْدان وخُور عشر[٤] [١٠/١١٨]

أحبّ أصهارى إلىّ القبر

ـ وقال عبدالله بن طاهر:

٣٦٨٣ ـ لكل أبي بنت يراعي شؤونها ثلاثة أصهار. إذا حُمد الصِّهْرُ [١٠/١١٨]

فَبَعلٌ يراعيها وخدر يُكنّها وقبر يواريها وخيرهم القبر

قبل هذا الشعر في كراهية العرب للبنات.

---

(١) للفرزدق، ديوانه ١/ ١٧٣، من قصيدة مطلعها:

عَرَفْتَ المنازل من مَهْدد كوحى الزبور لدى الفرقد

وفي القرطبي نهاية الصدر. «الوائدات» بتاء ساكنة وهذا تحريف، لأن الشاهد من بحر المتقارب، والتاء المكسورة بداية الشطر الثاني، ولم يتنبه إلى ذلك محقق القرطبي.

(٢) في هامش القرطبي: الخور: جمع خوّارة على غير قياس وهى النّاقة الغزيرة اللبن.

﴿ما عِنْدَكُم يَنْفَدُ وما عِندَاللَّه باقٍ﴾ = ٩٦

ـ قال القرطبي: لقد أحسن من قال:

٣٦٨٤ ـ المال ينفد حلّه وحرامُهُ يومًا وتبقى في غَدٍ أثامه[١] [١٠/ ١٧٣]

ليس التقيّ بمتّقٍ لإلهه حتى يطيب شرابُه وطعامه

ـ وقال آخر:

٣٦٨٥ ـ هب الدنيا تساق إليك عفوًا أليس مصير ذاك إلى انتقال[٢] [١٠/ ١٧٣]

وما دنيَاك إلا مِثْلُ فيءٍ أظَلَّك ثم آذن بالزوال

قال القرطبي: «ما عندكم يَنْفَدُوما عِندَاللّه باق» بينّ الله تعالى الفرْق بين حال الدنيا وحال الآخرة بأن هذه تنفد وتحول، وما عندالله من مواهب فضله، ونعيم جنة ثابت لايزول.

ثم استدلّ القرطبيّ على هذا المعنى بالأبيات السّابقة.

* * *

(١) لم اهتد إلى قائلهما.

(٢) لم أهتد إلى قائلهما.

وفي القرطبي إلا «مثال» تحريف يؤدي إلي كسر البيت لأنه من الوافر.

الإسراء

﴿سُبْحان الّذى أسْرى بعَبْده...﴾ = ١

ـ أنشدوْا

٣٦٨٦ ـ يـاقَوِم قلـبى عـند زهـراء يَعْرفـــــه السّامـع والرّائـى[١][١٠/ ٢٠٥]

لاتَدْعُنـى إلا بيـا عبدها فإنّـه أشـــرف أسمـائـى

قال القرطبى: «بعبده» قال العلماء: لو كان للنبيّ ﷺ اسم أشرف منه لسمّاه به في تلك الحالة العليّة.

وفي معناه أنشدوا البيتين السابقين

﴿ويَدْعُ الإنْسانُ بالشرِّ دُعاءَهُ بالخَير﴾ = ١١

ـ قال ابن جامع:

٣٦٨٧ ـ أطوف بالبـيت فـيمن يطوف وأرفـع من مـئـزرى المُسْبَلِ[١٠/ ٢٢٥]

وأسجـد بالليـل حتى الصباح وأتْـلو من المحكـم المنـزل

عســى فارجُ الهم عن يوسف يسخّر لـى ربَّـة المَحْمِـل

قال القـرطبي: قبل مـعنى الآية هو أن يدعو في طـلب المحظور كما يـدعو في طلب المباح واستدل على ذلك بقول ابن جامع.

﴿وقَضَى ربُّك ألاَّ تعبُدوا إلاّ إيّاه وبالوَالدَيْن إحْسانًا﴾ = ٢٣

٣٦٨٨ ـ غـذوتك مـوْلودًا ومُنْتك يافـعًا تُعَل بما أجْنِى عليك وتُنْهَل[٢][١٠/ ٢٤٦]

٨ أبيات

---

(١) سبق ذكرهما رقم/ ٧٤.

(٢) لأمية بن أبي الصلت، ديوانه/ ٥٧، والأبيـات التي ساقها القرطبي من القـصيدة بلغت ثمانية أبيات وعدة الأبيات في الديوان ١٤ ـ بيتًا، ومطلعها:

غذوتك مولودًا. . . =

قال القرطبي: في حديث جابر بن عبدالله قال: جاء رجل إلي النبي ﷺ، فقال: يارسول الله: إن أبى أخذ مالى، فقال النبي ﷺ: فأتنى بأبيك. فنزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فقال: إن الله عزّوجل يقرئك السّلام، ويقول لك إذا جاءك الشيخ فاسأله عن شيء قاله في نفسه ما سمعته أذناه، فلما جاء الشيخ قال له النبي ﷺ: مابال ابنك يشكوك؟ أتريد أن تأخذ ماله؟ فقال: سله يارسول الله، هل أنفقه إلاّ على إحدى عماته أو خالاته أو على نفسى؟ فقال له رسول الله ﷺ: إيه دعنا من هذا، أخبرني عن شيء قلته في نفسك ما سمعته أذناك، فقال الشيخ: والله يارسول الله، مازال الله عزوجل يزيدنا بك يقينًا، لقد قلت في نفسى شيئًا ماسمعته أذناى. قال: «قل وأنا اسمع، قال قلت وذكر الأبيات التى ساقها القرطبى ـ قال فحينئذ أخذ النبي ﷺ بتلابيب ابنه وقال: «أنت ومالك لأبيك».

﴿فقل لهم قولاً ميسورًا﴾ = ٢٨

٣٦٨٩ ـ إلاّ تكن ورِق يومًا أجوديها ... للسائلين فإنّي لينّ العود[١] [١٠/ ٢٤٩]

لا بعدم السابقون الخير من خلقى ... إمّانوالى وإمّا حُسن مورِدِ

قال القرطبي: قولا ميسورًا» أي لينا لطيفًا، مفعول بمعنى الفاعل من لفظ اليُسْر كالميمون أي وعدًا جميلاً. ثم ذكر البيتين السابقين.

﴿ولاتَمْشِ في الأرْض مَرَحًا﴾ = ٣٧

ـ أنشدوا:

٣٦٩٠ ـ ولاتمْشِ فوق الأرْض إلاّ تواضعًا ... فكم تحتها قومٌ هُمومنْك أرفع[٢] [١٠/ ٢٦١]

وإن كنت في عِزٍّ وحِرزٍ ومنعة ... فكم مات من قوم هُمومنْك أمنع

= وقد اختلفت الروايات في مطلع القصيدة ففي القرطبي «ومنتك» في الشطر الأول، و«أجني» في الشطر الثاني. وفي الديوان: «علتك» مكان: «منتك»، و«أحنى» مكان «أجنى». ورواية الحماسة ٢/ ٧٥٣: «أدنى» مكان: «أجنى» أو أحنى».

(١) لم أهتد إلى قائل هذين البيتين.

(٢) لم أهتد إلى قائلهما.

قال القرطبي: نهى الله عن الخُيَلاء، وأمر بالتواضع.

والمرَح: شدّة الفرح، وقيل: التكبر في المشْى. وقيل: تجاوز الإنسان قدْره.

وقال قتادة: هو الخيلاء في المشى وقيل: هو البطر والأشر.

قال القرطبي: وهذه الأقوال كلها متقاربة، وانشدوا البيتين السابقين.

﴿وإذا قَرَأْت القُرآن جَعَلْنا بَيْنَكَ وبَيْن الَّذين لايُؤمِنون بالآخـرة حجـابًا مَسْتورًا﴾ = ٤٥

ـ قالت أم جميل زوجة أبي لهب:

٣٦٩١ـ * مُذَمّمًا عَصَيْنا * وأَمْرَه أبينا * ودينَه قلينا * [١٠/٢٦٩]

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنها قالت: لما نزلت سورة «تبّت يدا أبي لهب» أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فِهرْ[1]، وهى تقول الشعر السابق، والنبىّ ﷺ قاعد في المسجد، ومعه أبوبكر رضي الله عنه، فلما رآها أبوبكر قال يارسول الله، لقد أقبلت، وأنا أخاف أن تراك؟ قال رسول الله ﷺ: إنّها لن تراني، وقرأ: «وإذا قرأت القرآن...».

* * *

(١) في هامش القرطبي: الفهر بالكسر: الحجر ملء الكفّ، وقيل: هو الحجر مطلقًا.

مريم

﴿لَمْ نَجْعَلْ لهُ مِنْ قَبلُ سَمِيًّا﴾ = ٧

ـ قال الشاعر:

٣٦٩٢ ـ سُنُعُ[١] الأسامِي مسْبلى أُزُرٍ حُمْرٌ تَمسُّ الأرضَ بالهُدُبِ[١١/ ٨٣]

قال القرطبي: أيْ لم نُسَمِّ أحدًا قيل يحيي بهذا الاسم، قاله ابن عباس وآخرون.

وقال مجاهد: «سميًا» معناه: مثلاً ونظيرًا.

قال القرطبي: وفي هذه الآية دليل وشاهد على أن الأسامي السُّنع جديرة بالأثرة، وإيّاها كانت العرب تنتحى في التّسمية لكونها أنبه وأنزه عن النّبز. ومن ذلك قول الشاعر السابق.

﴿واذْكر في الكتاب إسْماعيل إنّه كان صَادِقَ الوعْدِ﴾ = ٥٤

ـ قال الشاعر:

٣٦٩٣ ـ متى ما يَقُلْ حرٌّ لصاحب حاجة نَعَمْ يَقْضِها والحُر للوای ضامن[٢][١١/ ١١٥]

قال القرطبي: والعرب تمتدح بالوفاء، وتذم بالخلف والعذر، وكذلك سائر الأمم. ومن ذلك قول الشاعر السابق.

---

(١) في اللسان: «سنع»: السّنعُ: الجمال، والسنيع = الحسن الجميل، وامرأة سنيعة: جميلة لينة المفاصل، لطيفة العظام في جمال.

(٢) في اللسان: «وأي»: الوأى = الوعد.

﴿فلا تَعْجَلْ عَلَيْهم إِنّما نعُدّ لهم عدّا﴾ = ٨٤

ـ قال الشاعر:

٣٦٩٤ ـ حياتك أنفاسٌ تُعدُّ فكلمـا مضى نَفَسٌ منك انتقصْتَ به جزءا[1][١١/ ١٥٠]

يميتك ما يُحييك في كل لَيْلَة ويحــدوك حادٍ ما يُريد به الهُزءا

قال القرطبي: قال الكلبيّ: المراد: آجالهم.

وقال الضّحاك: الأنفاس. وقيل: الخطوات. وقيل اللّذات. وقيل: اللّحظات. وقيل الساعات.

وروى أن المأمون قـرأ هذه السّورة فمرّ بهذه الآية وعنده جـماعة من الفقـهاء، فأشار برأسه إلى ابْن السّماك أن يعظه، فقال: إذا كانت الأنفاس بالعدد، ولم يكن لها مدد، فما أسرع ماتنفد. وقيل في هذا المعنى البيتان السابقان.

* * *

(١) لم أهتد إلى قائلهما.

طه

﴿قال هى عَصاىَ أتوكّأ عَلَيْها، وأهُشّ بها على غَنَمِى ولىَ فيها مآرِبُ أُخرى﴾ = ١٨

ـ قال بعضهم:

٣٦٩٥ ـ قد كُنتُ أمْشِ على رِجْلَيْن مُعْتمدًا فصرْتُ أمشى على أخرى من الخشب[١] [١١/ ١٨٩]

استشهد به على أن الرجل إذا كبر اعتمد على العصا.

ـ قال الشاعر:

٣٦٩٦ ـ حملت العصا لا الضّعف أوجب حملها علىَ ولا أنّى تَحَنَّيْتُ من كبَر[٢] [١١/ ١٨٩]

ولكنّنى ألزمتَ نفسِىَ حَمْلها لأعلمها أن المقيم على سفرْ

قال القرطبي: من فوائد العصا. التنبيه على الانتقال من هذه الدار، كما قيل لبعض الزّهاد: مالك تمشى على عصا ولست بكبير ولامريض؟ قال: إنى أعلم أنّى مسافر، وأنها دار قُلْعة، وأن العصا من آلة السّفر. فأخذها بعض الشعراء، وذكر معنى ذلك في البيتين السّابقين.

﴿قال علْمُها عِنْدربِّى فى كتاب لايَضِلُّ ربيِّ ولا يَنْسى﴾ = ٥٢

ـ قال أبوعبدالله البَلوىّ:

٣٦٩٧ ـ مداد المحابر طِيبُ الرِّجال وطيب النساء من الزعفران[١١/ ٢٠٧]

فهذا يليق بأثواب ذا وهذا يليق بثوب الحَصَان

قال القرطبي: الحبر: آلة ذوي العلم، وعدة أهل المعرفة. قال خالد بن يزيد:

---

(١) لم أهتد إلى قائله.

(٢) لم أهتد إلى قائله.

الحبر في ثوب صاحب الحديث مثل الخَلوق في ثوب العروس، وأخذ هذا المعنى أبوعبدالله البلوي: فقال: البيتين السابقين.

ـ قال عبدالله بن سليمان:

٣٦٩٨ ـ إنما الزعفران عِطر العذارى ومداد الدّوىّ عطر الرجال[١١/٢٠٨]

ذكر الماوردي أن عبدالله بن سليمان فيما حكى، رأى على بعض ثيابه أثر صفرة، فأخذ من مداد الدواة وطلاه به، ثم قال: المداد بنا أحسن من الزعفران، وأنشد البيت السابق.

﴿فإنّ له جَهنّم لايمُوتُ فيها ولا يَحْيى﴾ = ٧٤

ـ قال الشاعر:

٣٦٩٩ ـ ألا مَنْ لنفسٍ لاتَمُوتِ فينقضى شقاها ولا تحيا حياةً لها طعْمُ[1][١١/٢٢٧]

قال القرطبي: وهذه صفة الكافر المكذّب الجاحد، فلا ينتفع بحياته، ولا يستريح بموته، ومن ذلك قوْل الشاعر السّابق.

* * *

(١) لم أهتد إلى قائله.

الفرقان

﴿ياوَيْلتَا ليتنى لم اتَّخذْ فُلانًا خَليلاً لقد أضلّنى عنّ الذكر بَعْد إذْ جاءنى وكان الشيطانُ للإنسانِ خَذولاً﴾ =٢٨ ـ ٢٩

ـ قال الشاعر:

٣٧٠٠ ـ تجنّبْ قرينَ السُّوء واصْرِمْ حبالهُ فإن لم تجد عنه مَحيصًا فداره[١][١٣/٢٦]

وأَحبِبْ حبيب الصّدق واحذر مراءَه تنلْ منه صفو الودّ مالم تمارِه

وفى الشيب ما ينهى الحليم عن الصّبا إذا اشتعلت نيرانه في عِذاره

ـ وقال آخر:

٣٧٠١ ـ اصحب خيار الناس حيث لقيتهم خير الصحابة من يكون عفيفا[٢][١٣/٢٦]

والنـاس مثـل دراهـمٍ ميِّزتهـا فـوجدت منهـا فِضّة وزيوفا

قال القرطبي: «فلانًا خليلاً» يعنى أميّة، وكنىَ عنه، ولم يصرح باسمه لئلاّ يكون هذا الوعد مخصوصًا به ولا مقصورًا، بل يتناول جميع من فعل مثل هذا الفعل.

«لقـد أضلنى عن الذكـر» أي يقـول هذا النادم: لقـد أضلّنى. من اتخـذته في الدّنيا خليلاً عن القرآن والإيمان به.

«وكان الشيطان للإنسان خـذولاً»، قيل: هذا من قول الله، لا من قول الظالم وتمام الكلام على هذا عند قوله: «بعد إذْ جاءني».

والخذل: التّرك من الإعانة.. وكل من صدّ عن سبـيل الله، وأطيع في معصية الله فهو شيطان، للإنسان خذولاً عند نـزول العذاب والبلاء. ولقد أحسن من قال الأبيات السابقة في هذا المعنى.

---

(١) لم أهتد إلى قائل هذه الأبيات.

(٢) لم أهتد إلى قائلهما.

٣٧٠٢ ـ وصاحِبْ خيار الناس تنجُ مسلّمًا   وصاحب شرار النّاس يوما فتندما[١][١٣/ ٢٧]

استدل به على ما استدل به فى الأبيات السابقة.

﴿أرَأَيْتَ مَن اتَّخذ إلَهَهُ هواهُ﴾ = ٤٣

ـ قال الشاعر:

٣٧٠٣ ـ لعمر أبيها لو تبدّت لناسكٍ   قد اعتزل الدنيا بإحدى المناسك[٢][١٣/ ٣٦]

لصلّى لها قبل الصّلاة لربِّه   ولا ارتدَّ فى الدنيا بأعمال فاتك

قال ابن عباس: الهوى إله يُعبد من دون الله

قال الكلبى وغيْره: كانت العرب إذا هوى الرجل منهم شيئًا عبده من دون الله.

فإذا رأي أحسن منه ترك الأول وعبدالأحسن واستدل القرطبي على هذا المعنى بالبيتين السابقين.

﴿والّذِين يبيتون لربِّهم سُجَّدًا وقيامًا﴾ = ٦٤

ـ قال الشاعر:

٣٧٠٤ ـ امْنَعْ جفونك أن تذوق مناما   واذْرِ الدموع على الخدود سِجاما[٣][١٣/ ٧١]

واعلم بأنك ميّت ومحاسب   يامن على سُخط الجليل أقاما

لله قوم أخلصوا فى حبه   فرضى بهم واختصهم خُدّاما

قوم إذا جَنّ الظلام عليهم   باتوا هنالك سُجّدا وقياما

خمص البطون من التعفف ضُمّرًا   لايعرفون سوى الحلال طعاما

(١) لم أهتد إلى قائله.

(٢) لم أهتد إلى قائل هذين البيتين.

(٣) لم أهتد إلى قائل الأبيات.

قال القرطبي: قال الزجاج: بات الرجل يبيت: إذا أدركه الليل نام أولم ينم.

وقال ابن عباس: من صلى ركعتين أو أكثر بعد العشاء فقدبات لله ساجدًا وقائما

﴿هب لنا من أزواجنا وذريّاتنا قرّة أَعْيُن﴾ = ٧٤

٣٧٠٥ ـ فكم سَخِنَتْ بالأمس عين قريرةٌ وقرّتْ عيونٌ دمعها اليومَ ساكبُ[1][١٣/ ٨٢]

قال القرطبي: قـرّة العين يحتمل أن تكون من القُرّ وهو الأشـهر، والقُرّ: البرد لأنّ العرب تتـأذى بالحر، وتستـريح إلى البرد، وأيضا فـإن دمع السرور بارد ودمع العين سُخْنٌ، فمن هذا يقال: أقر الله عـينك، وأسخنَ عين العدو، ومن ذلك قول الشاعر السابق.

* * *

(١) لم أهتد إلى قائله.

الشعراء

﴿أفرأيت إنْ متّعناهم سنين. ثم جاءهم ماكانوا يُوعدون. ما أغْنَى عنهم ما كانوا يُمتّعُون﴾ = ٢٠٥ ـ ٢٠٧

ـ قال الشاعر:

٣٧٠٦ ـ نهارُك يامغرورُ سهْوٌ وغفلةٌ ولـيلُكَ نومٌ والرّدى لك لازم[١٣/١٤١](١)

فلا أنت في الأيقاظ يقظانُ حازمٌ ولا أنت في النّوّام ناجٍ فسالِمُ

تُسَرُّ بما يفنى وتفرحُ بالمنى كما سُرَّ باللّذات في النوم حالم

وتَسْعى إلى ماسوف تكره غِبّه كذلك في الدنيا تعيش البهائم

عن الزهرى أن عمر بن عبدالعزيز كان إذا أصبح أمسك بلحيته، ثم يقرأ هذه الآيات، ثم يبكى، وينشد الأبيات السّابقة.

﴿والشعراء يتّبعُهُم الغاوون. ألمّ ترأنّهم في كل واد يهيمون. وأنهم يقولون مالايفعلون. إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً﴾ = ٢٢٤ ـ ٢٢٧

٣٧٠٧ ـ الحمد لله العلىّ المنان صار الثريد في رءوس العيدان[١٣/١٤٦](١)

استدلّ به على أن الشعر الذي تضمّن ذكر الله وحمده، والثناء عليه فذلك مندوب إليه لقول القائل السّابق.

ـ قال العباس:

٣٧٠٨ ـ من قبلها طِبْتَ في الظلال وفى مستودعٍ حيث يُخْصف الورق[١٣/١٤٦]

---

(١) لم أهتد إلى قائل هذه الأبيات.

(٢) لم أهتد إلى قائله. وعلى قوله: «صار الثريد فى رءوس العيدان» علق المحقق بقوله: «كذا فى الأصول».

ثـم هبطـت البـلاد لابشـر أنــت ولا مضـغـة ولا عَلَـقُ
بل نطفة تركـب السّفـين وقـد ألـ جم نسْـرًا وأهـلـه الغـرقُ
تنقلُ من صالــب إلــي رحــم إذا مضــى عالَـم بدا طبـق[1]

استشهد القرطبي بهـذه الأبيات على أن الشعر المندوب إليه هو الذي يدور حول ذكر رسول الله ﷺ أو مدحه كقول العباس، وقد قال له الرسول ﷺ **لايفضض الله فاك**.

ـ قال حسان:

٣٧٠٩ ـ هجوت مـحمّدًا فأجـبْتُ عنه وعندالله فـي ذاك الجــزاء[2][١٣/ ١٤٦]

استشهد به على أنّ من الشعر المندوب الدفاع عن النبي ﷺ أو الذّب عنه كقول حسان.

٣٧١٠ ـ على مـحمـد صلاة الأبـرارْ صلى عليـه الطّيّبُونَ الأخيـارْ[3][١٣/ ١٤٦]
قد كنت قوّامًا بُكًا بالأسحار ياليـت شعرى والمنايا أطـوارْ
هل يجمعنّى وحبيبى الدّار

استدل القرطبي بهذه الأبيات على أنّ من الشعر المندوب إليه: الشعر الذي يذكر فيه الصلاة على الرسول ﷺ كالرجز السابق؛ فقد روى القرطبي أن عمر خرج ليلة يحرس فرأي مـصباحًا في بيت، وإذا عجوز تنفش الصوف، وتقـول الرجز السابق فجلس عمر يبكى.

---

(١) في اللسان: «طبق»، قال: وقول العباس في النبى ﷺ: * إذا مضى عالم بدا طبق * فإنه أراد به إذا مضى قرن ظهر قرن آخر.
(٢) ديوانه/ ١٨ من قصيدة مطلعها:
عفت ذاتُ الأصابع فالجواءُ إلى عذراء منزلها خلاءُ
(٣) الرجز نسب إلى عجوز تنفش صوفًا.

ـ قال محمد بن سابق:

٣٧١١ ـ إنّي رضيت عليّا للهدى عَلَمًا كما رضيت عتيقًا صاحب الغار[١٣/ ١٤٦]

وقد رضيت أبا حفصٍ وشيعته ومارضيُت بقتل الشّيخ في الدار

كل الصحابة عندى قدوةٌ عَلَمُ فهل علىّ بهذا القول من عار

إن كنت تعلم أنّى لا أُحِبّهم إلاّ من اجلك فاعتقنى من النار

ـ وقال آخر فأحسن:

٣٧١٢ ـ حب النّبى رسول الله مُفْتَرَضٌ وحبُّ أصحابه نورٌ ببرهان[١٣/ ١٤٧]

من كان يعلم أنّ الله خالقُهُ لايرمِيَنّ أبابكر ببهتان

ولا أبا حفص الفاروقَ صاحبَه ولا الخليفة عثمان بن عفان

أما علىّ فمشهور فضائله والبيت لايَستوى إلا بأركان

استدل القرطبي بهذه الأبيات والأبيات السابقة على أن ذكر أصحاب النبي ﷺ ومدحهم أمر محبوب.

ـ قال كعب بن زهير:

٣٧١٣ ـ بانت سعاد فقلبي اليوم مَتْبول متيم إثرها لم يُجْز مكبول(١)[١٣/ ١٤٧]

وماسعاد غداةً البْين إذ رحلوا إلا أغنّ غضيض الطّرْفِ مكحول

تجلو عوارِضَ ذى ظَلْمٍ إذا ابتسمتْ كأنه منهلٌ بالرّاح معلول

استدل بهذه الأبيات على أن ابن العربي قال:

أما الاستعارات في التشبيهات فمأذون فيها، وأن استغرقت الحد»، وتجاوزت

(١) ديوانه/ ٦٠. وفي هامش الديوان: العوارض: الضواحك من الإنسان و«الظلم»: ماء الأسنان وبريقها، و«المنهل»: المسقى مرّة أولى، و«المعلول»: المسقىَ مرة بعد أخرى و«الأغن» فى البيت الثانى: صفة للغزال الذى فى صوته غنة وهو صوت محبوب، يخرج من أقصى الأنف.

المعتـاد. وقد أنشـد كعب بن زهيـر النبي ﷺ هذه القصـيدة التي ذكرنا مـنها هذه الأبيات، فجـاء في هذه القصيدة من الاسـتعارات والتشبيـهات بكل بديع، والنبي ﷺ يسمع ولاينكر في تشبيه ريقها بالراح.

ـ وأنشد أبوبكر رضي الله عنه:

٣٧١٤ـ فـقـدنـا الوحى إذ ولّيت عنا   وودّعَنـا من الله الكـلامُ[١٣/١٤٧]

سـوى ما قد تركـت لنا رهينًا   توارثـه القراطيـسُ الكـرام

فقـد أورثتـنا مِيـراثَ صِـدْق   عليك، به التحية والسـلام

استدل القرطبي بهذه الأبيات على أن أبابكر رضي الله عنه كان ينشد الشعر قال القرطبي: فإذا كان رسول الله ﷺ يسمعـه، وأبوبكر ينشده، فهل للتقليد والاقتداء موضع أرفع من هذا؟

ـ قال لبيد:

٣٧١٥ـ * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * (١) [١٣/١٤٨]

استدل القـرطبي بقول لبيـد على أنه ليس أحد من كبار الصـحابة، وأهل العلم وموضع القـدوة إلا وقد قال الشـعر أو تمثل به أو سمـعه فَرَضِيَهُ ماكـان حكمة أو مباحًا، ولم يكن فيه فُحْش ولا خنًا ولا لمسلم أذى.

وروى أبوهريرة قال: «سمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول:

أصْدَق كلمة أو أشعر كلمة قالتها العرب قول لبيد

* ألا كل شيء ماخلا اللّه باطل *

ـ أنشد ابن عمر:

٣٧١٦ـ يحب الخـمر مـن مالِ النّدامى   ويكـره أن يفارقـه الغَلُوسُ(٢)[١٣/١٤٨]

---

(١) سبق ذكره رقم ٦١٣.

(٢) في اللسان: «غلس»، قال أبومنصور: الغلس: =

قال القرطبي: روى عن ابن سيرين أنه أنشد شعرًا، فقال له بعض جلسائه: مثلك ينشد الشعر يا أبابكر، فقال: ويلك يالكع، وهل الشعر إلاّ كلام لايخالف سائر الكلام إلا في القوافي، فحسنه حسن، وقبيحه قبيحٌ!

قال: وقد كانوا يتذاكرون الشعر. وسمعت ابن عمر ينشد، وذكر البيت السابق.

٣٧١٧ ـ تَغَلْغل حبُّ عثمة فى فؤادى فباديه مع الخافى يسير [١٣/١٤٨]

تغلغل حيث لم يبلغ شرابٌ ولا حزنٌ ولم يبلغ سرور

أكاد إذا ذكرت العهد منها أطير لو انّ إنسانا يطيرُ

قال القرطبي: وكان عبيدالله بن عتبة بن مسعود أحد فقهاء المدينة العشرة شاعرًا مجيدًا، مقدّمًا فيه، وللزبير بن بكار في أشعاره كتاب وكانت له زوجة حسنة تسمىّ عثمة، فعتب عليها في بعض الأمر فطلقها، وله فيها أشعار كثيرة منها الأبيات السابقة.

ـ قال الفرزدق:

٣٧١٨ ـ فبتنْ بجانبىّ مُصرّعاتٍ وبتُّ أفضُّ أغلاقَ الختامِ[1] [١٣/١٤٨]

قال القرطبي: روى عن الفرزدق أن سليمان بن عبدالملك لما سمع منه هذا البيت قال: قد وجب عليك الحدّ، فقال: يا أمير المؤمنين، قد درأ الله عنى الحدّ بقوله: «وأنهم يقولون مالايفعلون».

= أول الصبح حتى ينتشر في الآفاق.

وفي الحديث: كان يصلى الصبح بغلس» و«الغلس»: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح.

(١) من شواهد اللسان: «ختم».

وقال الفراء: الخاتم والختام متقاربان في المعنى إلا أن الخاتم الاسم، والختام المصدر، واستدل على ذلك بقول الفرزدق.

ـ روى أن النعمان بن عديّ بن نضلة كان عاملاً لعمر بن الخطاب رضى الله عنه، فقال:

٣٧١٩ ـ من مبلغ الحسناء أن حليلها بميْسانَ يُسْقى فى زجاج وحَنْتَمِ[1][١٣/١٤٩]

إذا شئت غنتنى دهاقينُ قريةٍ ورقاصة تجذو على كل منسم

فإن كنت ندمانى فبالأكبر اسقنى ولا تسقنى بالأصغر المتثلِّم

لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادمُنا بالجوسق المتهدِّم

فبلغ ذلك عمر، فأرسل اليه بالقدوم عليه، وقال: إى والله إني ليسؤني ذلك، فقال: يا أمير المؤمنين، ما فعلت شيئًا مما قلت، وإنما كانت فضلة من القول، وقد قال الله تعالى: «والشعراء يتبعهم الغاوون. ألم تر أنهم في كل واد يهيمون. وأنهم يقولون مالايفعلون». فقال له عمر: أمّاعذرك فقد درأ عنك الحدّ، ولكن لاتعمل لى عملاً أبدًا، وقد قلتَ ما قلت.

ـ قال عمر بن أبي ربيعة:

٣٧٢٠ ـ فلم أر كالتجمير منظر ناظرٍ ولا كليالى الحجّ أفْلَتْن ذا هوى[2][١٣/١٤٩]

وكم مالىء عينيه من شىء غيره إذا راح نحو الجمرة البيضُ كالدّمى

قال القرطبي: لما ولى عمر بن عبدالعزيز الخلافة لم يكن له هم إلا عمر بن أبي ربيعة والأحوص، فكتب إلى عامله على المدينة: إنى قد عرفت عمر والأحوص بالشرّ والخبث، فإذا أتاك كتابي هذا فاشدُدْ عليهما، واحملهما إلىّ، فلما أتاه الكتاب حملهما إليه، فأقبل على عمر، فقال: هيه:

---

(١) من شواهد اللسان: «حنتم»، وروايته: «رخام» مكان: «زجاج»، و«الحنتم»: جرار خضر، تضرب إلى الحمرة، وانظر اللسان: «جذا» أيضًا فقد ساق هذه الأبيات ورواية اللسان: «خليلها» فى البيت الأول. مكان: «حليلها». و«جذا» الشىء يجذو جزُوًا: ثبت قائمًا، و«الجاذى» المقعى منتصب القدمين، وهو على أطراف أصابعه.

(٢) ديوانه/ ١٨ من قصيدة مطلعها:

وكم من قتيل لايباء به دم ومن غلِق رَهْنًا إذا ضمّه مِنى

فلم أر كالتحمير إلخ. . ثم قال:

أما والله لو اهتـممت بحـجّك لم تنظر إلى شىء غيرك، فـإذا لم يفلت الناس منك في هذه الأيام، فمتى يفلتون؟ ثم أمر بنفيه. فقال يا أمير المؤمنين! أوخير من ذلك؟ فقال: ما هو؟ قال: أعاهد الله أني لا أعـود إلى مثل هذا الشعر، ولا أذكر النساء في شـعر أبدًا، وأجدّدُ توبة. فـقال: أوتفعل؟ قـال: نعَمْ، فعَاهد الله على توبته وخلاّه.

ـ **قال الأحوص:**

٣٧٢١ ـ الله بـيني وبين قـــيّمـــهـــا يفـــرّ منّى بهـــا وأتبعُ[1][١٣/ ١٤٩]

ثم دعا عمر بن عبدالعزيز الأحوص، فقال: هيه! وذكر بيته السابق

ثم قال: بل الله بين قيمها وبينك، ثم أمر بنفـيه، فكلمه فيه رجال من الأنصار فأبي وقال:

والله لا أردّه ماكـان لى سلطان، فإنه فـاسق مجاهر، ثم قـال القرطبي: فـهذا حكم الشعر المذموم وحكم صاحبه.

ـ **وأنشد اليزيدىّ:**

٣٧٢٢ ـ * قالت له وريًا إذا تنحنحا *[1] [١٣/ ١٥١]

قال القـرطبي في ذم الشعـر القبيح. روى مـسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسـول الله ﷺ: «لأن يمتلىء أحدكم قيحاً حتـى يَرِيَهُ خير من أن يمتلىء شعرًا.

---

(١) ديوانه/ ١٤٤ برواية: «يفرّعنىّ».
من مقطوعة عددها خمسة أبيات، مطلعها:
ماضرّ جيراننا إذ انتجعوا لو أنّهم قبل بينهم ربعوا.
و«ربعوا»: انتظروا، وانظر الفائق للزمخشرى ٢/ ٢٨ والبيت من شواهد: الشعر والشعراء، ١/ ٥٢٥، والخصائص ٢/ ١٢٨.

(١) من شواهد اللسان: «ورى».

ومعنى «يـريه» قال الأصـمـعيّ هو من الورْى على مثـال الرّمْى، وهو أنْ يَدْوَى جوفه.

وفى الصحاح: ورى القيح جوفـه يَرِيه وريًا: إذا أكله، وأنشد اليزيدى الشاهد السابق.

٣٧٢٣ـ * وجُرْح اللِّسان كجُرْح اليد * [١٣/ ١٥١]

قال القـرطبى: قال الشـافعى: «الشـعر نوع من الكلام حـسنه كحـسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام»، يعنى أن الشعر ليس يكره لذاته، وإنما يكره لمضُمّناته، وقد كان عند العرب عظيم الموقع. ومن ذلك الشاهد السابق.

ـ قال عبدالله بن رواحة:

٣٧٢٤ـ خلّوا بني الكفـار عن سـبـيله   اليوم نَضْربـكم على تنزيله[١][١٣/ ١٥١]

ضربـاً يزيـل الهـام عن مقيله   ويذهـل الخليـل عن خليله

قال القرطبي عن ابن عباس أن النبي ﷺ دخل مكة في عـمرة القضاء وعبدالله ابن رواحة يمشي بين يديه وينشد البيتين السابقين.

فقال عمر: يابن رواحة فـي حرم الله، وبين يدي رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «خلّ عنه ياعمر، فهو، أسرع فيهم من نضح النّبْل».

ـ قال أبوعزة الجُمحىّ:

٣٧٢٥ـ الا أبلغـا عنـى النبىّ مـحـمّدَا   بأنك حقٌّ والمليـك حـمـيـدُ[١٣/ ١٥٢]

ولكن إذا ذُكِّـرَتُ بدرًا واهلَـهُ   تأوّه منّـى أعظـمٌ وجلـودُ

---

(١) لامرىء القيس، ديوانه/ ٩٤، وصدره:

* ولو عن نثا غيره جاءنى *

من قصيدة يتوعد بها بنى أسد، مطلعها.

تطاول ليلك بالأثمدِ   ونام الخلىّ ولم ترقد

ذكر القرطبى أن قوله تعالى:

«وأنّهُم يقولون مالا يفعلون نزلت فى أبى عزّة الجُمحىّ حيث قال البيتين السابقين ثم استثنى شعر المؤمنين حسان بن ثابت، وعبدالله بن رواحه، وكعب ابن مالك، وكعب بن زهير في قوله تعالى: إلاَّ الذينَ امّنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً».

ـ قال حسان بن ثابت لأبي سفيان:

٣٧٢٦ ـ هجوْتَ محمدًا فأجبت عنه وعندالله في ذاك الجزاء[1] [١٣/ ١٥٣]

وإن أبى ووالدتى وعرضى لعرض محمد منكم وِقاء

أتشتمه ولست له بكفءٍ فشركما لخيْركما الفداء

لسانى صارم لاعيب فيه وبحرى لاتكدّره الدِّلاءُ

قال القرطبى: «وانْتَصروا من بعدما ظُلموا»[2] أى بالرّد على المشركين.

وقال النبي ﷺ: «انتصروا ولاتقولوا إلاّ حقًا، ولاتذكروا الأباء والأمهّات». ومن هذا الشعر في الرّد على المشركين شعر حسان بن ثابت السابق.

ـ قال كعب:

٣٧٢٧ ـ جاءت سخينة كى تغالِب ربّها ولَيُغْلَبنَّ مُغالِبُ الغلاّبِ[3] [١٣/ ١٥٣]

ولما سمع النبي ﷺ قول كعب قال: «لقد مدحك الله ياكعب في قولك هذا».

* * *

(١) ديوانه ١/ ١٨

(٢) السورة نفسها الآية/ ٢٢٧

(٣) رواية القرطبى: «تنالب ربها» بالتاء والنون، ولعلها محرفة من «تغالب» بالتاء والغين، وهذا ما يقتضيه السياق ويؤكد ذلك رواية اللسان: سخن»، ورواية الديوان/ ١٨٢

* زعمت سخينة أن ستغلب ربها»

وفي اللسان: السخينة: لقب قريش، لأنها كانت تعاب بأكل السخينة. والسخينة في اللسان تعمل من الدقيق والسّمن.

وانظر ديوان كعب/ ١٨٢، من قصيدة يجيب بها عبدالله بن الزبير يوم الخندق مطلعها.

أبقى لنا حدث الحروب بقية من خير نِحْلة ربنا الوهاب.

النّمل

﴿وتفقّد الطّير فقال مالى لا أرى الهُدْهد أم كان من الغائبين. لأعذبنّه عذابًا شديدًا أولأ ذبحنّه أَوْليأتينّى بسُلطانٍ مُبينٍ. فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لَمْ تُحِط به﴾ = ٢٠ ـ ٢١ ـ ٢٢

ـ أنشدوا:

٣٧٢٨ ـ إذا أرادّ اللّه امرًا بامرىءٍ وكان ذا عقل ورأى ونَظَرْ[1] [١٣/١٧٨]

وحيلة يعملها فى دفع ما يأتى به مكروهُ أسباب القدر

غطَّى عليه سمعه وعقلَهُ وسلّه من ذهنه سَلّ الشّعَرْ

حتى إذا أنفذ فيه حكمه ردّ عليه عَقْله ليعتبر

قال أبومجْلز: قال ابن عباس لعبدالله بن سلام: لِمَ تفقّد سليمان الهدهد دون سائر الطير؟ قال: احتاج إلى الماء ولم يعرف عمقه ـ أو قال مسافته ـ وكان الهدهد يعرف ذلك دون سائر الطير فتفقّده.

ذكر القرطبى أن نافع بن الأزرق سمع ابن عباس يذكر شأن الهدهد، فقال له: قف ياوقاف، كيف يرى الهُدهد باطن الأرض، وهو لايرى الفخّ حين يقع فيه؟ فقال له ابن عباس: إذا جاء القدر عمى البصر.

قال القرطبى: وأنشدوا فى هذا المعنى هذه الأبيات السابقة.

---

(١) لم اهتد إلى قائل هذه الأبيات.

﴿أمّن يُجِيبُ المُضْطَرّ إذا دعاه ويَكْشِفُ السُّوءَ﴾ = ٦٢

ـ قال الشاعر:

٣٧٢٩ ـ وإنِّى لأدعو اللّهَ والأمْرُ ضـيِّقٌ   علىّ فما ينفكُّ أن يتفـرَّجا[1][١٣/ ٢٢٣]

وربّ أخ سُــدّت عليه وجُوهُـهُ   أصاب لها لمادعا اللّهَ مَخرْجا

قال القرطبى: «المُضطر»: هو ذو الضّرورة المجهود.

«وقال السدىّ»: الذى لاحْول له ولاقوّة» ثم استدلّ القرطبى بالبيتين السابقين.

* * *

(١) البيتان فى بهجة المجالس ٢/ ٢٧٦

العنكبوت

﴿كُلّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ ثم إلينا تُرْجَعُون﴾ = ٥٧

ـ أنشد بعضهم:

٣٧٣٠ ـ الموت في كل حين ينشدُ الكفنا ونحن في غفلة عمّا يُراد بنا[1] [١٣/٣٥٨/٣٥٩]

لاتركَنَنّ إلى الدّنيا وزهرتها وإنْ توشَّحْتَ من أثوابها الحسنا

أين الأجبّة والجيران ما فعلوا أين الذين همو كانوا لها سكنا

سقاهم الموت كأسا غير صافية صيّرهم تحت أطباق الثرى رُهُنا

قال القرطبي: إنما ذكر الموت هنا تحقيراً لأمر الدنيا ومخاوفها. . فالبدار إلى طاعة الله، والهجرة إليه، وإلى ما يمتثل. وأنشد بعضهم الأبيات السابقة تحقيراً لأمر الدّنيا.

* * *

(١) لم أهتد إلى قائل هذه الأبيات.

لقمان

﴿يابُنَيّ أقِمِ الصّلاةَ وأمُرْ بالمعْروُف وأنْهَ عن المُنْكَرِ﴾ = ١٧

ـ قال الشاعر:

٣٧٣١ ـ وابْدَأْ بنفسك فانهها عن غيِّها فإذا أنت عنه فأنت حكيمُ[1] [١٤/٦٨]

قال القرطبي: وصّى ابنه بمعظْم الطاعات، وهى الصلاة، والأمر بالمعروف والنّهى عن المنكر. وهذا إنما يريد به بعد أن يمتثل ذلك هو في نفسه، ويزدجر عن المنكر، ثم استشهد بالبيت السابق.

﴿واغْضُضْ من صَوْتِك إنّ أنكر الأصْوات لصوت الحمير﴾ = ١٩

ـ قال الشاعر:

٣٧٣٢ ـ جهير الكلام جهير العطاس جهير الرُّواء جهيرُ النَّغَمْ[2] [١٤/٧٢]

ويعدو على الأيْن عدوى الظليم ويعلو الرجال بخَلْقٍ عَمَمْ

قال القرطبي: هذه الآية أدب من الله تعالى بترك الصياح فى وجوه الناس تهاونًا بهم، أوبترك الصياح جُمْلةً، وكانت العرب تفخر بجهارة الصوت الجهير وغير ذلك، فمن كان منهم أشد صوتًا كان أعزّ، ومن كان أخفض كان أذلّ.

ومن ذلك البيتان السابقان.

فنهى الله سبحانه وتعالى عن هذه الخُلق الجاهلي بقوله: إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير».

* * *

(١) لأبي الأسود الدؤلى، ديوانه/ ١٦٦ من قصيدة مطلعها:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم

(٢) في هامش القرطبي: الرّواء بالضم والمد: المنظر الحسن. والنّعم: الإبل. و«الأين» الإعياء، والخلق العمم: التّام.

الأحزاب

﴿ماجعل اللَّه لِرَجُلٍ مِنْ قلبين في جَوْفه﴾ = ٤

٣٧٣٣ ـ وكيف ثوائى بالمدينة بَعْدما قضى وطرًا منها جميلُ بن معمر[1][١٤/١١٦]

قال القرطبى: قال السّهيلى: كان جميل بن معمر الجمحىّ، وهو ابن معمر بن حبيب بن وهب، وكان يدعى ذا القلبين ونزلت فيه الآية.

وفيه يقول الشاعر البيت السابق.

* * *

(١) في القرطبى: «ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه» نزلت في رجل من قريش كان يدعى ذا القلبين، وكان من فهر.
وقال الواحدى والقشيرى وغيرهما نزلت في جميل بن معمر الفهرى، وكان رجلا حافظًا لما يسمع، فقالت قريش: ما يحفظ هذه الأشياء إلا وله قلبان.
قال القرطبى: قلت: كذا قالوا جميل بن معمر، وقال الزمخشرى جميل بن أسد الفهرى.
ولم أهتد إلى قائل هذا البيت.

فاطر

﴿إليه يَصْعَدُ الكلِمُ الطَّيِّبُ والعملُ الصّالح يرْفَعُهُ﴾ = ١٠

ـ أنشدوا:

٣٧٣٤ ـ لا تَرْضَ من رجُل حلاوة قوله حتى يُزيِّنَ ما يقولُ فَعالُ[١] [٣٢٩/١٤]

فإذا وزنت فعَالَهَ بمقالِه فتوازنا فإخاء ذاك جَمالُ

قال القرطبى: والكلم الطيب: هو التوحيد الصادر عن عقيدة طيّبة. وقيل: هو التحميد والتمجيد، وذكر الله.

والمراد بالكلم الطيب: القول المقرون بالعمل. وأنشدوا في ذلك البيتين السابقين.

ـ قال الشاعر:

٣٧٣٥ ـ لايكون المقالُ إلا بفعْل كل قول بلافعال هباءُ[٢] [٣٢٩/١٤]

إن قولاً بلافِعالِ جميلِ ونكاحاً بلاولِيٍّ سواءُ

قال القرطبى: قال ابن المقفّع: قول بلاعمل كثريد بلادسم، وسحاب بلا مطر، وقوس بلا وتر، وفيه قيل البيتان السابقان.

﴿ولا يحيقُ المكرُ السّيِّء إلاّ بأهْلِه﴾ = ٤٣

ـ قال بعض الحكماء:

٣٧٣٦ ـ يأيها الظالم في فِعله والظلم مردود على من ظَلَمْ[٣] [٣٦٠/١٤]

---

(١) لم أهتد إلى قائلهما.

(٢) لم أهتد إلى قائلهما.

(٣) لم أهتد إلى قائلهما.

إلى متى أنت وحتّى متـــى تُحْصِي المَصائبَ وتنْسى النِّعمَ

روى الزهرى أن النبى ﷺ قال: «لا تمكر ولا تُعِنْ ماكِرًا» فإن الله تعالى يقول: «ولا يحـيقُ المكر الـسّيّئُ إلا باهله» واسـتـدل القـرطبى علـى ذلك بقـول بعض الحكماء.

* * *

يسٓ

﴿وما علّمْناه الشِّعْر ـ وما يَنْبغى له﴾ = ٦٩

ـ قال طرفة:

٣٧٣٧ ـ ستُبْدِى لك الأيّامُ ماكنت جاهلاً   ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد(١)[١٥/ ٥١]

قـال القرطبى: كـان رسول الله ﷺ لايقـول الشعـر ولايزنه، وكان إذا حـاول إنشاد بيت قديم متمثلاً كسر وزنه، وانما كان يحرز المعانى فقط.

من ذلك أنه انشد بيت طرفة السابق:

ستبدى لك الأيام ماكنت جاهلاً   ويأتيك من لم تزوِّده بالأخبار

٣٧٣٨ ـ ألم تريانى كُلّما جئت طارقًا   وجدت بهـا طيبًا وإنْ لم تُطيب(٢)[١٥/ ٥١]

قال القرطبى: أنشـد يومًا، وقد قيل له: من أشعر الناس فـقال: الذي يقول:

ألم تريانى كلما جئت طارقًا   وجدت بها وإن لم تطيب طيبا

٣٧٣٩ ـ أتجـعل نهْبِى ونـهب العُبَيْـــد   بين عُيَيْـنـة والأقـرع(٣)[١٥/ ٥٢]

ـ وكان النبى ﷺ ينشده:

أتجعــل نهْبى ونَهْب العُـبَـيْـــد   بـين الأقـــرع وعيـينـة

ـ قال عبدالله بن رواحة:

٣٧٤٠ ـ يبيت يجافي جنبـه عن فراشه   إذا استثـقلت بالمشركين المضاجع[١٥/ ٥٢]

(١) من معلقة طرفة المشهورة. وفي القرطبى: «من لم تزوِّدْهُ بالأخبار»، تحريف لم يتنبّه إليه المحقق.

(٢) لامرىء القيس/ ديوانه/ ٦٢

من شواهد الخصائص ٣/ ٢٨١

(٣) من شواهد اللسان: «نهب»، والعبيد تصغير عبـد وهو اسم فرسه وقد نسبه في اللسان للعباس ابن مرداس، وهو في ديوانه/ ١١١

قال القرطبي: وربما أنشد النبي ﷺ البيت المستقيم في النادر كإنشاده لبيت عبدالله بن رواحة.

٣٧٤١ ـ هريرة ودع إن تجهزت غاديا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا[1][١٥/ ٥٢]

كان النبي عليه السلام ينشده.

* كفى بالإسلام والشيب للمرء ناهيا *

٣٧٤٢ ـ هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله مالقيت[١٥/ ٥٢]

٣٧٤٣ ـ أنا النبي لاكذب أنا ابن عبدالمطلب[١٥/ ٥٢]

قال القرطبي: كان النبي ﷺ يأتي أحيانا من نثر كلام ما يدخل في وزن الشعر كالبيتين الأخيرين.

* * *

(١) لحُسَيْم عبدبني الحسحاس، مطلع قصيدة في ديوانه/ ١٦
ومن شواهد البيان والتبين ١/ ٧١.

الصّافّات

﴿ربُّ السّموات والأرض وما بينهما ورَبُّ المشارق﴾ =٥

ـ قال أمية بن أبى الصّلت:

٣٧٤٤ ـ والشمس تطلُع كل آخر ليلة حمراءَ يُصْبح لونُها يتوردُ[1] [١٥/ ٦٣]

ليست بطالعةٍ لهم فى رِسْلها إلاَّ مُعذّبةً وإلاّ تُجْلَدُ

قال القرطبى: قال ابن عباس: للشمس كل يوم مشرق ومغرب، وذلك أن الله تعالي خلق للشمس ثلاثمائة وخمسة وستين كوّة في مطلعها، ومثلها في مغربها على عدد أيّام السنة الشمسية، تطلع في كل يوم في كوّة منها، وتغيب في كوّة لاتطلع فى تلك الكوّة إلا فى ذلك اليوم من العام المقبل، ولا تطلع إلا وهى كارهة، فتقول: رب لا تطلعنى على عبادك، فإنى أراهم يعصونك.

ذكره أبوعمر في كتاب: «التمهيد» وابن الأبنارى في كتاب «الرد على عكرمة»، قال: قلت لابن عباس: أرأيت ماجاء عن النبىّ ﷺ في أميّة بى ابي الصلت: «آمن شعره وكفر قلبه» قال: هو حق، فما أنكرتم من ذلك؟ قلت أنكرنا قوله، وذكر البيتين السّابقين.

ما بال الشمس تُجلد؟ قال: والذى نفس بيده ماطلعت شمس قط حتى ينخسها سبعون ألف ملَك، فيقولون لها: اطلعى اطلعى، فتقول: لا أطلع على قوم يعبدوننى من دون الله، فيأتيها ملَك. فيستقلّ لضياء بنى آدم، فيأتها شيطان يريد أن يصدّها عن الطلوع، فتطلع بين قرنَين، فيحرقه الله تعالى تحتها، فذلك قول رسول الله ﷺ. «ماطلعت إلا بين قرني شيطان، ولا غربت إلا بين قرنى شيطان وماغربت قطّ إلاّ خرّت لله ساجدة، فيأتيها شيطان، يريد أن يصدها عن السّجود، فتغرب بين قرنيه، فيحرقه الله تعالى تحتها».

* * *

(١) ديوانه/ ٣١ من قصيدة مطلعها:

تعلّمْ فإن الله ليس كصنعه صنع ولا يخفى على الله مُلْحدُ

فصّلت

﴿وما كُنْتم تستترون أن يشهد عليكم سَمْعُكُم ولا أبْصارُكُم﴾ = ٢٢

ـ قال عبدالله بن عبدالأعلى الشامى فأحسن:

٣٧٤٥ ـ العمر يَنقُصُ والذُّنوب تزيدُ وتقال عثراتُ الفتى فيعود[١٥/ ٣٥٢]

هل يستطيع جُحودَ ذنْب واحد رجلٌ جوارحُه عليه شهود

والمرء يسأل عن سِنيهً فيشتهى تقليلَها وعن الممات يحيد

استدل بهذه الأبيات على أنّ الجوارح تشهد على الإنسان

ـ قال محمد بن بشير فأحسن

٣٧٤٦ ـ مضى أمسُك الأدنى شهيدًا معدّلا ويومُك هذا بالفعال شهيدُ[١٥/ ٣٥٣]

فإن تك بالأمس اقترفت إساءة فثنِّ بإحسان وأنت حميد

ولا تُرج فِعْل الخير منك إلى غدٍ لعلّ غدًا يأتى وأنت فقيدُ

استدل القرطبى على أن الأرض والليالى والأيام تشهد كما تشهد الجلود

﴿فإذا الذى بَيْنَك وبَيْنَه عداوةٌ كأنه ولىٌّ حَمِيمٌ﴾ = ٣٤

٣٧٤٧ ـ وللكَفِّ عن شَتْم اللئيم تكرُّما أضرُّ له من شَتمه حين يشتم[(١)][١٥/ ٣٦٢]

ـ وقال آخر:

٣٧٤٨ ـ وماشىء أحبُّ إلى سفيهٍ إذا سبّ الكريم من الجواب[(٢)][١٥/ ٣٦٢]

متاركةُ السّفيه بلاجوابِ أشدُّ على السفيه من السّباب

---

(١) لم أهتد إلى قائله.

(٢) لم أهتد إلى قائلهما.

ـ قال محمود الورّاق:

٣٧٤٩ ـ سألزم نفسى الصّفح من كل مُذْنبٍ وإن كـثرت منه لدىّ الجرائمُ[١٥/ ٣٦٢]

فمـا الناس إلا واحد مـن ثلاثـة شريف ومشروف ومِثْلٌ مقاوم

فأمّـا الذى فوقى فأعـرف قـدره وأتبع فيه الحـق والحـقّ لازم

وأما الذى دونى فإن قال صُنْتُ عن إجابته عِـرْضى وإن لام لائـم

وأمـا الذى مثلى فـإن زَلّ أوهفا تَفَضَّلْت إن الفضل بالحِلْم حاكمُ

استدل القرطبى بهذه الأبيات على أن بالصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة يحفظ الناس من الشيطان، ويعصمهم الله من إغوائه.

* * *

الشورى

﴿وإذا ما غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ = ٣٧

ـ أنشد بعضهم:

٣٧٥٠ ـ إنـي عَفَوْتُ لظـالمـي ظُلْمِي وَوَهَبْتُ ذاك له عـلـى علْمـي(١)[١٦/ ٣٦]
مـازال يَظْلمُنـي وأَرْحـمُهُ حتـى بكيـت له مـن الظّلم

﴿وأَمْرُهم شورى بينهم﴾ = ٣٨

ـ قال الحكيم:

٣٧٥١ ـ إذا بلغ الرأي المشورةَ فـاسْتَعِـنْ برأى لبيب أومشـورة حازم(٢)[١٦/ ٣٧]
ولاتجعل الشُورى عليك غَضاضة فإن الخـوافى قـوّة للقـوادم

قـال القرطبى: أي يتـشـاورون فى الأمور، والشّورى: مـصـدر شاورته مـثل البشرى والذّكرى ونحوه.

فكانت الأنصـار قبل قـدوم النبى ﷺ إليهم إذا ارادوا أمـرًا تشاوروا فـيه، ثم عملوا عليه، فمدحهم الله تعالى به.

* * *

(١) لم أهتد إلى قائلهما.

(٢) لبشاربن برد، ديوانه/ ٥٩٣ من قصيدة مطلعها:

أبامسلم ما طول عيش بدائم ولا سالم عما قليل بسالم

الزُّخرف

﴿وإذا بُشّر أحَدُهم بما ضَرَب للرَّحْمن مَثَلاً ظلَّ وجْهُه مُسوداً وهو كظيمٌ﴾ = ١٧

ـ عن بعض العرب أنّ امرأته وضَعَتْ أنثى فهجر البيت الذي فيه المرأة فقالت:

٣٧٥٢ ـ مالأبى حَمْزة لايأتينا يظلّ فى البيت الذى يلينا[١][١٦/ ٧٠]

غَضْبانَ ألّا نَلِد البنينا وإنما نأخذ ما أعطينا

﴿والآخِرَةُ عِنْدَ ربِّك للمتقين﴾ = ٣٥

ـ أنشدوا:

٣٧٥٣ ـ فلو كانت الدُّنيا جزاءً لمحسن إذًا لم يكن فيها معاشٌ لظالم[٢][١٦/ ٨٨]

لقد جاع فيها الأنبياء كرامةً وقد شبعت فيها بطونُ البهائم

ـ وقال آخر:

٣٧٥٤ ـ تمتّعْ من الأيام إن كنت حازمًا فإنك فيها بين ناهٍ وآمر[٣][١٦/ ٨٨]

إذا أبقت الدنيا على المرء دينَهُ فما فإته منها فليس بضائر

فلا تزن الدنيا جناح بعوضة ولا وزْن رَقٍّ من جناح لطائر

فلم يرض بالدنيا ثوابًا لِمُحْسِنٍ ولارضى الدّنيا عقابا لكافر

---

(١) لامرأة أبى حمزة الضبى كما فى البيان والتبين ١/ ١٨٦، وبعدهما.

ونحن كالأرض لزارعينا ننبت ماقد زرعوه فينا

(٢) لم أهتد إلى قائلهما.

(٣) لم أهتد إلى قائل هذه الأبيات.

﴿ولَنْ يَنْفَعَكُم اليومَ إذْ ظلمتُمْ أنكم فى العذابِ مُشْتركون﴾ = ٣٩

ـ قالت الخنساء:

٣٧٥٥ ـ فلولا كثرة الباكين حَوْلى على إخوانهم لقتلت نفسى[١] [١٦/ ٩١]

وفايبكون مِثْل أخى ولكن أعزّى النّفَس عنه بالتأسىّ

قال القرطبى: أعلم الله تعالى أنه منع أهل النار التأسىّ كما يتأسّى أهل المصائب فى الدّنيا، وذلك أن التّأسّى يستروحه أهل الدنيا، فيقول أحدهم: لى في البلاء والمصيبة أُسْوة، فيسكن ذلك من حزْنه كما قالت الخنساء فى بيتيها السابقين.

فإذا كان فى الآخرة لم ينفعهم التأسىّ شيئًا لشغلهم بالعذاب.

* * *

(١) ديوانها/ ٨٧، ٨٨. من قصيدة مطلعها:

يؤرقنى التذكرّ حين أمسى فأصبح قد بُليت بفرط نُكْس

الجاثية

﴿أفرأَيْتَ مَن اتّخذ إلهَهُ هواهُ وأَضَلَّهُ اللهُ على علْمٍ﴾ = ٢٣

ـ قال الشاعر:

٣٧٥٦ ـ إنّ الهوان هو الهوى قُلب اسْمُه فإذا هويت فقد لقيت هوانا[١][١٦/١٦٨]

٣٧٥٧ ـ نون الهوان من الهوى مسروقة فإذا هويت فقد لقيت هوانا[٢][١٦/١٦٨]

قال القرطبي: سئل ابن المقفع عن الهوى، فقال: هوان سرقت نونه فأخذه شاعر فنظمه في البيت السّابق.

ـ وقال آخر:

٣٧٥٨ ـ نون الهوان من الهوى مسروقة فإذا هويت فقد لقيت هوانا[٣][١٦/١٦٨]

وإذا هويت فقد تعبدّك الهوى فأخْضَع لحبُّك كائنا من كانا

ـ وقال عبدالله بن المبارك:

٣٧٥٩ ـ ومن البلايا للبلاء علامة ألا يرُى لك عن هواك نزوعُ[١٦/١٦٨]

العبد عَبْد النّفس في شهواتها والحرّ يشبع تارة ويجوع

ـ وقال ابن دريد:

٣٧٦٠ ـ إذا طالبَك النفس يومًا بشهوة وكان إليها للخلاف طريقُ[١٦/١٦٨]

فدعها وخالف ما هويت فإنما هواك عدوٌّ والخلاف صديق

ـ وقال أبوعبيد الطّوسيّ:

٣٧٦١ ـ والنفس إن أعطيتها مناها فاغرة نحو هواها فاها[١٦/١٦٨]

* * *

(١) لم أهتد إلى قائله.
(٢) لم أهتد إلى قائله.
(٣) لم أهتد إلى قائله.

الحُجرات

﴿ولا تَلْمزوا أَنْفُسَكُم ولاتنَابَزوا بالألقابِ بئس الاسْمُ الفسوُق بعد الإيمان﴾ = ١١

ـ قال الشاعر:

٣٧٦٢ ـ المرء إن كان عاقلاً ورعًا أشغله عن عيوبه ورَعُه[١][١٦/٣٢٧]

كما السقيم المريض يشغله عن وجع النّاس كلهم وَجَعُهُ

ـ وقال آخر:

٣٧٦٣ ـ لا تكشفن مساوى الناس ماستروا فيهتك الله سترًا من مساويكا[٢][١٦/٣٢٨]

واذكر محاسن مافيهم إذا ذُكِروا ولاتعب أحدًا منهم بما فيكا

قال القرطبيّ: اللمّز: العيب. وقال الطبرى: اللمز باليد والعين واللسان والإشارة. والهمز لايكون إلاّ باللسان.

وقال بكر بن عبدالله المزني: إذا أردت أن تنظر العيوب جمّةً، فتأمّل عَيّابًا، فإنه إنما يعيب الناس بفضل مافيه من العيب.

وقال ﷺ: «يبصر أحدكم القذاة في عين أخيه، ويدع الجِذْع في عينه».

وقيل: من سعادة المرء أن يشتغل بعيوب نفسه عن عيوب غيره. ومن ذلك قول الشاعر السابق.

﴿إنّ أكْرَمَكُم عندالله أتقاكم﴾ = ١٣

ـ قال علىّ كرّم الله وجهه:

٣٧٦٤ ـ الناس من جهة التمثيل أكفاءُ أبوهُمُ آدمٌ والأمّ حواء[٣][١٦/٣٤٢]

---

(١) لم أهتد إلى قائلهما.

(٢) لم أهتد إلى قائلهما.

(٣) ديوان الإمام على/ ٥.

نفــس كنفس وأرواحٌ مشاكـلَـةٌ   وأعظُمٌ خُلِقَت فيهم وأعضاءُ
فإن يكن لهمُ من أصلهم حسـبٌ   يفاخـرون، به فالطــين والماء
ما الفضــل إلاّ لأهـل العلم إنهم   على الهدى لمن استهدى أدِلاّء
وقدْرُ كـل امــرىء ما كـان يُحْسِنُه   والجاهلون لأهل العلم أعـداءُ

قال القرطبـي: عن مالك الأشعري قال: قــال رسول الله ﷺ: «إن الله لاينظر إلى أحـسابكم ولا إلى أنســابكم، ولا إلى أجـسامكم، ولكــن ينظر إلى قلوبكم، فمن كان له قلب صالح تحنّن الله عليه، وإنما أنتم بنو آدم وأحبكم إليّ أتقاكُم».

ولعليّ رضى الله عنه في هذا المعنى الأبيات السابقة.

ـ وأنشدوا:

٣٧٦٥ـ مــا يصنَعُ العبُــد بعزّ الغنى   والعــزّ كل العــزّ للمــتّقى[١][٣٤٦/١٦]
مــن عـرف الله فلــم تُغْنِــه   معــرفة الله فـذاك الشّقــى

استدل بهما على ما استدل به في الأبيات السابقة.

* * *

(١) لم أهتد إلى قائلهما.

الذّريات

﴿وفي السّماء رزْقكم وما تُوعدون﴾ = ٢٢

٣٧٦٦ ـ لو كان في صخرة في البحر راسية صَمّا مُلَمْلِمَة مَلْسانواحيها[1] [١٧/٤٣]

رزْقٌ لنفس براها الله لانفلَقَتْ حتى تؤدى إليها كل مافيها

أو كان بين طباق السّبْع مسلكُهَا لسَّهل اللّه في المرقى مراقيها

حتى تنال الذى في اللوح خُطّ لها إن لم تنلهْ وإلاّ سوف يأتيها

قال القرطبي: روى أن قومًا من الأعراب زرعوا زرعًا فأصابته جائحة، فحزنوا لأجله، فخرجت عليهم أعرابيّة فقالت: مالى أراكم قد نكّستم رءوسكم، وضاقت صدوركم، هو ربنا والعالم بنا، رزقنا عليه يأيتنابه حيث شاء، ثم أنشأت تقول الشعر السابق.

* * *

(١) في القرطبي نسبت الأبيات إلى أعرابية، وفي نزهة المجالس. ١٣٨ نسبت لعلى بن أبي طالب كرم الله وجهه، وقال مؤلفه: وفيه نظر. وانظر ديوانه الإمام على/ ٢١٢.

النجم

﴿وأنّ إلى ربّك المُنْتهى﴾ = ٤٢

٣٧٦٧ ـ ولا تُفكرنْ[١] في ذى العُلا عزّ وجههُ فإنك تُردَى إنْ فعلتَ وتُخْذل[٢][١٧/١١٦]

ودونـك مصـنوعاتـه فاعتبـر بهـا وقل مثل ما قال الخليل المبجّل

قال القـرطبى: «وأن إلى ربك المنتـهى»، أى المرجع والمردّ والمصيـر، فيـعاقب ويثيب.

وقيل: منه ابتداء المِنّة وإليه انتهاء الأمان.

وعن أبي بن كعب قال: قال النبىّ ﷺ فـي قوله: وأن إلى ربك المنتهى» قال: «لا فكرة فى الرّب».

قـال القـرطبى: قلت: ومن هذا المـعنى قـوله عليـه الصـلاة والسـلام: «يأتى الشيطان أحدكم فـيقول: من خلق كذا وكذا حـتى يقول له: من خلق ربك، فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينْته» ولقد أحسن من قال ذلك الشعر السابق.

* * *

(١) في هامش القرطبى: «من أفكر لغة فى فكّر بالتضعيف

(٢) لم أهتد إلى قائل هذين البيتين.

الحديد

﴿ألم يَأْنِ للّذين آمَنوا أن تخشعَ قُلوبُهم لذِكْر اللّه ومانزل من الحقّ﴾=١٦

ـ قال ابن المبارك:

٣٧٦٨ ـ ألم يأن لى منك أن تَرحما وتَعْصِ العواذلِ واللّوّما [١٧/ ٢٥١]

وترثِى لصبٍّ بكم مُغْرم أقام على هجركم مأتما

يبيت إذا جنّه ليلهُ يُراعى الكواكب والأنجما

وماذا على الظّبى لو أنه أحلّ من الوصل ما حَرّما

ذكر القرطبى: أن عبدالله بن المبارك سئل عن بدء زهده فقال: كنت مولعًا بضرب العود، فقمت في بعض الليل فضربت بصوت يقال له: راشين[1] السحَرَ، وأراد سنان يُغنِّى، وطائر يصيح فوق رأسى على شجرة، والعود بيدى لايجيبنى إلى ما أريد، وإذا به ينطق كما ينطق الإنسان ـ يعنى العود الذى بيده ـ ويقول: «ألم يأن للّذين آمَنُوا أن تخشعَ قلوبهم لذكر الله ومانزل من الحق»

قلت: بلى والله! وكسرت العود، وصرفت من كان عندى، فكان هذا أول زهدى وتشميرى.

وبلغنا عن الشعر الذى أراد ابن المبارك أن يضرب به العود.

هو الشعر السابق.

* * *

(١) في هامش القرطبى علقّ على قوله: «راشين السحر» بقوله: هكذا في الأصول، ولم نقف عليها بعد البحث.

الحشر

﴿ويُؤْثرون على أنفُسهم ولو كان بهم خَصَاصةٌ﴾=٩

ـ قال الشاعر:

٣٧٦٩ ـ * والجودُ بالنفّس أقصى غاية الجُود * [1] [٢٨/١٨]

قال القرطبي: الإيثار بالنفس فوق الإيثار بالمال، وإن عاد إلى النفس ومن الأمثال السائرة: الشعر السابق

* * *

(١) في هامش القرطبى نسب إلى مسلم بن الوليد،
وصدره:

* تجود بالنفس إذضنّ الجوادبها *

الجمعة

﴿قُل إنّ الموت الّذى تَفِرُّون منه فإنّه مُلاقيكُم﴾=٨

ـ قال طرفة:

٣٧٧٠أ ـ وكفى بالموت فاعلم واعظًا لِمَن الموتُ عليه قد قُدِرْ [١][١٨/٩٧]

فاذكر الموت وحاذر ذكره إن فى الموت لذى اللّب عِبرَ

كلّ شىء سوف يلقى حتفه فى مقام أو على ظهر سفرْ

والمنايا حوله ترصُدُه ليس ينجيه من الموت الحذرْ

* * *

(١) نسبة القرطبى إلى طرفه، وليس في ديوانه نشر دار الفكر ـ بيروت.

القلم

﴿وإنّك لعلى خُلُقٍ عظيم﴾=٤

ـ قال الأعشى:

٣٧٧٠ب ـ وإذا ذو الفضول ضنّ على المو لى وعادت لخيمها الأخلاق(١)[١٨/ ٢٢٧]

قال القرطبي: وحقيقة الخلُق في اللغة: ما يأخذ به الإنسان نفسه من الأدب يسمّى خُلقًا، لأنه يصير كالخِلقَة فيه.

وأمّاما طبع عليه من الأدب فهو الخِيم بالكسر: السجيّة والطبيعة لا واحد له من لفظه.

وخيم: اسم جبل، فيكون الخُلقُ: الطبع المتكلف، والخِيم: الطبع الغريزى، وقد أوضح الأعشى ذلك في شعره.

فقال البيت السابق

ومعنى: وعادت لخيمها الأخلاق: أي رجعت الأخلاق إلي طبائعها

* * *

(١) ديوانه/ ٢٢٢ نشر دار الكتاب العربى من قصيدة مطلعها:

قطع الوُدّ والصفَاء الفراقُ   واشتياقًا إذِ الحدوج تساقُ

المعارج

﴿كلاّ إنّا خَلَقْناهُم مّما يَعْلَمُون﴾ = ٣٩

ـ قال محمود الورّاق:

٣٧٧١ ـ عـجَبْتُ من مُعْجَبٍ بصورته وكـان فى الأصل نطفـةً مَذِرَه[١٨/ ٢٩٥]

وهــو غدًا بعد حُسْن صورته يصـير فى اللحـد جيفةً قَـذره

وهــو علــى تِيهــه ونَخْوتـه مـا بين ثوبَيْه يحمـل العــذِرهْ

ـ وقال آخر:

٣٧٧٢ ـ هل في ابن آدم غَيْرَ الرأسَ مكْرُمَةٌ وهو بِخَمْسٍ من الأوساخ مضروبُ[١٨/ ٢٩٥]

أنفٌ يَسيـلُ وأذْنٌ ريحُها سَهِكٌ[١] والعين مُرْمصةٌ[٢]والثَّغر ملهوبُ

يابْن التّراب ومأكول التراب غدًا قصّر فإنّك مأكولٌ ومشــروبُ

قال القرطبى: «مما يعلمون» أي إنهم يعلمـون انهم مخلوقون من نطفة، ثم من علقة، ثم من مُضغة. ومن هذا المعنى الأبيات السابقة

ـ قال الأعشى:

٣٧٧٣ ـ أأزمَعْت من آل ليلى ابتكارا وشَطَّتْ على ذى هوًى أن تُزار[٣][١٨/ ٢٩٥]

قال القـرطبى: قيل مـعناه: من أجل ما يـعلمون، وهو الأمر والـنّهْى والثواب والعقاب. وهو كقول الأعشى، أي من أجل ليلى.

* * *

(١) وفى أساس البلاغة: «سهك»: يقال: فيه سهك، وهو ريح العرق والصّدأ.

(٢) وفي القامـوس «رمص»: الرّمص محـركة بوسخ أبيض يجـتمع فى موق العـين. رَمِصتْ عينه كفرح، والنعت: أرمص.

(٣) الشاهد مطلع قصيدة في الديوان/ ٨٢، وهي قصيدة طويلة وبعده:

وبانت بها غربات النّوى وبُدِّلْتُ شوقاً بها وادّكارا

الإنسان

﴿لايَرَوْن فيها شمْسًا ولا زَمْهريراً﴾ = ١٣

٣٧٧٤ ـ أنا مــــولًى لـفـــتى أُنـزِلَ فــيــه هل أتـى [١٩/١٣٦]
ذاكَ علـــيٌّ المرتـضـــى وابــن عــمّ المصطــفى

قال ابن عبـاس: بينما أهل الجنة في الجنّة إذ رأوا نوراً ظنّوه شمـسًا قد أشرقت بذلك النور الجنة، فيـقولون: قال ربنا: لايرون فـيها شـمسًا ولازمهريا» فـما هذا النوّر؟

فيـقول لهـما رضوان: ليـست هذه شمس ولاقـمر، ولكن هذه فـاطمة وعلى ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهمـا، وفيهما أنزل الله تعالى: «هل أتى على الإنسان».

* * *

التين

﴿والتِّين والزَّيتون﴾ = ١

ـ قال الشاعر:

٣٧٧٥ ـ انظر إلى التّين فى الغصون ضُحًى ممزّقَ الجلد مائلَ العُنقِ[١][٢٠/١١١]

كأنّه ربّ نِعمة سُلِبت فعاد بعد الجديد في الخَلَق

أصغر ما فى النهُّود أكبرُه لكن ينادى عليه في الطّرق

قيل: أقسم به ليبين وجه المنّة العظمى فيه، فإنه جميل المنظر، طيّب المخْبر، نشر الرائحة. سهل الجنَى على قدر المُضغة. وقد أحسن القائل فيه وذكر القرطبى الأبيات السابقة.

ـ وقال آخر في التين:

٣٧٧٦ ـ التين يعدل عندى كل فاكهة إذا انثنى مائلاً فى غصنه الزاهى[٢][٢٠/١١٢]

مُخمّشَ الوَجْهِ فد سالت حلاوته كأنه راكع من خشية اللّهِ

* * *

(١) لم اهتد إلى قائل هذه الأبيات.

(٢) لم اهتد إلى قائلهما.

العلق

﴿الّذى علّم بالقلم﴾ = ٤

ـ قال بعض الشعراء المحدثين يصف القلم:

٣٧٧٧ ـ فكأنه والحبرُ يَخْضِبُ رأسَهُ   شيخ لوصل خريدة يتصنّع[١][٢٠/ ١٢٠]

ألاّ ألاحظه بعين جلالة   وبه إلى الله الصحائف ترفع

قال القرطبي: «علم بالقلم» يعنى الخط والكتابة، أى علم الإنسان الخط بالقلم.

وسمى قلمًا لأنه يُقلّم، أى يقطع، ومنه تقليم الظفر. ثم ذكر شعر بعض المحدثين فى وصف القلم.

﴿كَلاّ لاتُطِعْه واسْجُد واقترب﴾ = ١٩

ـ قال الشاعر:

٣٧٧٨ ـ وإذا تَذلّلت الرّقاب تواضُعًا   منّا إليك فعزُّها فى ذُلّها[٢][٢٠/ ١٢٨]

قال القرطبى: المعنى إذا سجدت فاقترب من الله بالدعاء، ولقد أحسن من قال، ثم ساق البيت السّابق.

* * *

(١) لم أهتد إلى قائلهما.

(٢) لم أهتد إلى قائله. وسبق ذكره رقم ٣٦٦٧.

الزلزلة

﴿فَمن يَعْمل مِثقالَ ذَرّة خيراً يره. ومَنْ يَعْمل مِثْقالَ ذرةً شراّ يره﴾=٧ـ٨

ـ قال أعرابى:

٣٧٧٩ ـ خُذا بَطْن هرْشى أو قفاها فإنه كِلا جانبىْ هرْشَى لهن طريق[1][٢٠/١٥٣]

قال القرطبى: يحكى أن أعرابيًا أخّر «خَيْرًا يره» فقيل: قدّمت وأخرت، فقال البيت السّابق.

* * *

(١) من شواهد اللسان: «هرش»

وفيه: قال الجوهرى: «هرش»: ثنيّة في طريق مكة قريبة من الجحفة، يُرَى منها البحر، ولها طريقان فكل من سلكهما كان مصيبًا

وفى الحديث ذكر ثنيّة هرش، قال ابن الأثير:

هى ثنيّة بين مكة والمدينة. وقيل: هى جبل قريب من الجحفة.

قريش

﴿لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف﴾ = ١ ـ ٢

ـ قال الشاعر:

٣٧٨٠ ـ تُشـــتى بمكّـــة نَعْمـــةً ومَصـــيـــفـــهـــا بالطـائف[٢٠٦/٢٠]

قال القرطبى: أهل قريش كانوا يشتون بمكة لدفئها، ويصيفون بالطائف لهوائها. وهذه من أجلّ النّعم أن يكون للنوم ناحية حرّ تدفع عنهـم برد الشتاء، وناحية برد تدفع عنهم حرّ الصيف، فـذكّرهم الله تعالى هذه النعمة، وسـاق القرطبى الشاهد السابق على ذلك.

* * *

انتهى بحمد الله ـ القسم السابع

ويـليـــه

إن شاء الله القسم الأخير

وهو

القسم الثامن:

الشواهد التاريخية والقصصية.

فهرس
الشواهد الأدبية

فهرس الشواهد الأدبية

الشاهد	البحر	القائل	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
الأشعار						
ءَ						
حياتك أنفاس تعد فكلما مضي نفس منك انتقصت به جزءا بيتان	طويل	ـــــ	٣٦٩٤	٣٠	١١	١٥٠
ءُ						
الناس من جهة التمثيل أكفاء أبوهم آدم والأم حواء ٦ أبيات	بسيط	علي رضي الله عنه	٣٧٦٤	٦١	١٦	٣٤٢
هجوت محمداً فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاءُ ٤ أبيات	وافر	حسان	٣٧٠٩	٣٧	١٣	١٤٦
			٣٧٢٦	٤٤	١٣	١٥٣
لايكون المقال إلا بفعل كل قول بلا فعال هباء بيتان	خفيف	مجهول	٣٧٣٥	٥٠	١٤	٣٢٩
ءَ						
يا قوم قلبي عند زهراء يعرفه السامع والرّائي بيتان	كامل	مجهول	٣٦٨٦	٢٦	١٠	٢٠٥
بُ						
يقولون لي دار الأحبّة قد دنت وانت كئيب إن ذا لعجيبُ ٣ أبيات	طويل	ـــــ	٣٦٦٢	١٣	٨	٩٤
فكم سخنت بالأمس عين قريرة وقرّت عيون دمعها اليوم ساكب	"	ـــــ	٣٧٠٥	٣٥	١٣	٨٢
هل في ابن آدم غير الرّأس مكرمة وهو بخمس من الأوساخ مضروب ٣ أبيات	بسيط	ـــــ	٣٧٧٢	٦٩	١٨	٢٩٥
بِ						
ألم تريني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب	طويل	ـــــ	٣٧٣٨	٥٢	١٥	٥١
قد كنت امشي على رِجْلَيْن معتمداً فصرت أمشي علي أخري من الخشب	بسيط	ـــــ	٣٦٩٥	٣١	١١	١٨٩
وما شيء أحب إلي سمعي إذا سب الكريم من الجواب	وافر	ـــــ	٣٧٤٨	٥٥	١٥	٣٦٢
سَتْعُ الأسامي مبلى أزرٍ حُمَرٌ تمس الأرض بالهُدُب	كامل	ـــــ	٣٦٩٢	٢٩	١١	٨٣
جاءت سخينة كي تغالب ربها ويغلبن غالب الغلاب بيتان	كعب	ـــــ	٣٧٢٧	٤٤	١٣	١٥٣

فهرس الشواهد الأدبية

الشاهد	البحر	القائل	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
تُ						
إذا ما تحدّثت في مجلس تناهى حديثي إلى ما عملت	متقارب	يزيد بن الوليد ابن عبدالملك	٣٦٤٣	٤	١	٢٨٧
تِ						
هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت	،،	الرسول عليه السلام	٣٧٤٢	٥٣	١٥	٥٢
عْ						
إذا الحادثات بَلَغْن النهى وكانت تذوب لهن المهجْ بيتان	متقارب	ـــــ	٣٦٧٢	١٧	٩	٢٢٠
عَ						
وإني لأدعو الله والأمر ضيق على فما ينفك أن يتفرّجا بيتان	طويل	ـــــ	٣٧٢٩	٤٦	١٣	٢٢٣
عُ						
منك أرجو ولست أعرف ربّا يرتجى منه بعض ما منك أرجو أربعة أبيات	خفيف	ـــــ	٣٦٦٥	١٤	٨	٢٨١
جُ						
ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح	كامل	لبيد	٣٦٤٠	٣	١	١٥٣
دَ						
يريد المرء أن يؤتى مناه ويأبى الله إلا ما أرادا	وافر	أبوالدرداء	٣٦٤٢	٤	١	١٦٢
قد قتلنا سيد الخزْ رج سعد بن عباده بيتان	مجزوء الرمل	ـــــ	٣٦٤٤	٤	١	٣١٧
دُ						
ألا أبلغا عنّى النبى محمدا بأنك حق والمليك حميدُ بيتان	طويل	أبوعزة الجمحى	٣٧٢٥	٤٣	١٣	١٥٢

الشاهد	البحر	القائل	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
مضى أمسك الأدنى شهيدا معدّلا ويومك هذا بالفعال شهيد ٣ أبيات	طويل	محمد بن بشير	٣٧٤٦	٥٥	١٥	٣٥٣
والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورّدُ بيتان	"	أمية بن أبي الصلت	٣٧٤٤	٥٤	١٥	٦٣
أتوعد كل جبار عنيد فها أناذاك جبار عنيدُ ٣ أبيات	وافر	الوليد بن يزيد	٣٦٧٥	١٩	٩	٣٥٠
العمر ينقص والذنوب تزيد وتقالُ عثرات الفتى فيعود ٣ أبيات	كامل	عبدالله بن الأعلي	٣٧٤٥	٥٥	١٥	٣٥٢
اسعد بمالك في حياتك إنما يبقى وراءك مُصْلِحٌ أو مفسد ٣ أبيات	"	أبوالعتاهية	٣٦٥٤	٦	٢	٧٤
يا أقبح التزهيد من واعظ يزهد الناس ولا يزهد ٤ أبيات	سريع	ـــــ	٣٦٤٩	٥	١	٣٦٧
د						
وللموت خير من زيارة باخلٍ يلاحظ أطراف الأكيل على عَمْدِ	طويل	ـــــ	٣٦٦٨	١٥	٩	٦٦
عن المرء لاتسأل وسَلْ عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى	"	ـــــ	٣٦٦٩	١٦	٩	١٠٨
ستبدى لك الأيام ماكنت جاهلا ويأتيك الأخبار من لم تزود	طويل	طرفة	٣٧٣٧	٥٢	١٥	٥١
إلا تكن ورق يوماً أجود بها للسائلين فإني ليّن العود بيتان	بسيط	ـــــ	٣٦٨٩	٢٧	١٠	٢٤٩
وعمىً الذى منع الوالدا تِ وأحيا الوليد فلم يُؤادِ	متقارب	الفرزدق	٣٦٨١	٢٤	١٠	١١٧
ر						
تنصّرت الأشراف من عار لطمة وما كان فيها لوصبرت لها ضررْ ٣ أبيات	طويل	جبلة بن الأيهم	٣٦٧٦	١٩	٩	٣٦٥
حملت العصا لا الضعف أوجب حملها عليّ ولا أنى تحنيت من كبر بيتان	"	ـــــ	٣٦٩٦	٣١	١١	١٨٩

فهرس الشواهد الأدبية

الشاهد	البحر	القائل	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
وكفى بالموت فاعلم واعظاً لمن الموت عليه قد قدر ٤ أبيات	رمل	طرفة	٣٧٧٠	٦٧	١٨	٩٧
د						
ولدتك إذ ولدتك أمك باكيا والقوم حولك يضحكون سرورا بيتان	كامل	ـــــ	٣٦٥٢	٦	٢	٧٤
عجبت من معجب بصورته وكان في الأصل نطفة مذره ٣ أبيات	سريع	محمود الوراق	٣٧٧١	٦٩	١٨	٢٩٥
أأزمعت من آل ليلى ابتكارا وشطت على ذي هوىً أن تزارا	متقارب	الأعشى	٣٧٧٣	٦٩	١٨	٢٩٥
دُ						
لكل أبي بنت يراعي شئونها ثلاثة أصهار إذا حمد الصهر بيتان	طويل	عبدالله بن طاهر	٣٦٨٣	٢٤	١٠	١١٨
تغلغل حب عثمة في فؤادي فبادبه مع الخافي يسير ٣ أبيات	وافر	عُبيدالله بن عتبة	٣٧١٧	٤٠	١٣	١٤٨
دِ						
إني رضيت عليا للهدى علماً كما رضيت عتيقاً صاحب الغارِ ٤ أبيات	بسيط	محمد بن سابق	٣٧١١	٣٨	١٣	١٤٦
وكيف أخاف الفقر والله رازقي ورازق هذا الخلق في العسر واليسر بيتان	طويل	ـــــ	٣٦٦٦	١٥	٩	٧
ياخاضب الشيب بالحناء تستره سل المليك له ستراً من النار	بسيط	ـــــ	٣٦٥٦ ا	٧	٢	١٠٦
النار أخسر دينار نطقت به والهم آخر هذا الدرهم الجاري بيتان	"	ـــــ	٣٦٥٧	٨	٤	٣٢
تجنب قرين السوء واصرم حباله فإن لم تجد عنه محيصا فداره ٣ أبيات	طويل	ـــــ	٣٧٠٠	٣٣	١٣	٢٦
وكيف ثوائي بالمدينة بعدما قضى وطر منها جميل بن معمر	"	ـــــ	٣٧٣٣	٤٩	١٤	١١٦

فهرس الشواهد الأدبية

الشاهد	البحر	القائل	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
تمتّع من الأيام إن كنت حازمًا فإنك فيها بين ناه وآمر ٤ أبيات	طويل	ـــــ	٣٧٥٤	٥٨	١٦	٨٨
سُ						
يحب الخمر من مال الندامى ويكره أن يفارقه الغلوس	وافر	ـــــ	٣٧١٦	٢٩	١٣	١٤٨
سِ						
من يفعل الخيرْ لايعدم جوازيه لايذهب العرف بن الله والناس	بسيط	ـــــ	٣٦٦٠	١٠	٧	٣٤٦
فلو لا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي بيتان	وافر	الخنساء	٣٧٥٥	٥٩	١٦	٩١
ضُ						
وغير تقي يأمر الناس بالتقى طبيب يداوي والطبيب مريض	طويل	ـــــ	٣٦٤٨	٥	١	٣٦٧
عُ						
وصفت التقى حتى كأنك ذو تقى وربح الخطايا من ليابك نسطع	طويل	أبوالعتاهية	٣٦٤٦	٥	١	٣٦٦
ولاتمش فوق الأرض إلاتواضعًا فكم تحتها قوم هُمُو منك أرفع بيتان	"	ـــــ	٣٦٩٠	٢٧	١٠	٢٦١
يبيت يجافي جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالمشركين المضاجعُ	"	عبدالله بن راوحة	٣٧٤٠	٥٢	١٥	٥٢
ومن البلايا للبلاء علامة الا يرى لك عن هواك نزُوعُ بيتان	كامل	عبدالله بن المبارك	٣٧٥٩	٦٠	١٦	١٦٨
فكأنه والحبر يخضب رأسه شيخ لوصل خريدة يتصنع بيتان	"	ـــــ	٣٧٧٧	٧٢	٢٠	١٢٠
المرء إن كان عاقلاً ورعا أشغله عن عيوبه ورعه بيتان	سريع	ـــــ	٣٧٦٢	٦١	١٦	٣٢٧
الله بيني وبين قيمها يفرّمني بها وأتبع	منسرح	الاحوص	٣٧٢١ ب	٤٢	١٣	١٤٩
كيف يزهو من رجيعه أبد الدهر ضجيعُه	مجزوء الرمل	ـــــ	٣٦٥٧	٩	٧	٣٣٤
عِ						
اتجعل نهبي ونهب العُبَيْد بن عنية والأقرع	متقارب	العباس بن مرداس	٣٧٣٩	٥٢	١٥	٥٢

فهرس الشواهد الأدبية

الشاهد	البحر	القائل	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
فَ						
اصحب خيار الناس حيث لقيتهم خير الصحابة من يكون عفيفا بيتان	كامل	ـــــ	٣٧٠١	٣٣	١٣	٢٦
فِ						
نشتى بمكة نعمة ومصيفها بالطائفِ	مجزوء الكامل	ـــــ	٣٧٨٠	٧٤	٢٠	٢٠٦
قُ						
إذا طالبتك النفس يوما بشهوة وكان إليها للخلاف طريق بيتان	طويل	ابن دريد	٣٧٦٠	٦٠	١٦	١٦٨
من قبلها طبْت فى الظلال وفى مستودع حيث يخصف الورقُ ٥ أبيات	خفيف	العباس	٣٧٠٨	٣٦	١٣	١٤٦
خذا بطن هرشى أو قفاها فإنه كلا جانبى هرشى لهن طريق	متقارب	ـــــ	٣٧٧٩	٧٣	٢٠	١٥٣
وإذا ذو الفضول ضن على المو لى وعادت لخيمها الأخلاق	خفيف	الأعشى	ب ٣٧٧٠	٦٨	١٨	٢٢٧
قٍ						
أنا لك رزقه لتقوم فيه بطاعته وتَشكر بعض حقه بيتان	وافر	ـــــ	٣٦٧٤	١٩	٩	٣٤٣
كل الأمور تزول عنك وتنقضى إلا الثناء فإنه لك باقى بيتان	كامل	ـــــ	٣٦٥٩	١٠	٧	٣٤٦
مايصنع العبد بعز الغنى والعز كل العز للمتقى بيتان	سريع	ـــــ	٣٧٦٥	٦٢	١٦	٣٤٦
انظر إلى التين فى الغصون ضحى ممزّق الجلد مائل العنق ٣ أبيات	؟؟	ـــــ	٣٧٧٥	٧١	٢٠	١١١
كَ						
لاتكشفن مساوى الناس ماستروا فيهتك الله ستراً من مساويكا بيتان	بسيط	ـــــ	٣٧٦٣	٦١	١٦	٣٢٨

فهرس الشواهد الأدبية

الشاهد	البحر	القائل	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
ك						
أما فى رسول الله يوسف أسوة لمثلك محبوساً على الظلم والإفك بيتان	طويل	ـــــ	٣٦٧٠	١٧	٩	٢٢٠
لعمر أبيها لو تبدّت لناسك قد اعتزل الدّنيا بأحدى المناسك بيتان	"	ـــــ	٣٧٠٣	٣٤	١٣	٣٦
الحمد لله إذ لم يأتنى أجلى حتى اكتسَيْت من الاسلام سربالا	بسيط	لبيد	٣٦٣٩	٣	١	١٥٣
لُ						
يسوّد أعلاها ويبيضُّ أصلها فلا خير فى الأعلى إذا فسد الأصل	طويل	ـــــ	٣٦٥٥	٧	٢	١٠٦
غدوتك مسولوداً وعلتك يافعاً تعل بما أجنى عليك وتنهلُ ٨ أبيات	"	أميّة بن أبى الصّلت	٣٦٨٨	٢٦	١٠	٢٤٦
ولاتفكرنْ فى ذى العلا عزوجهه فإنك تردَى ان فعلت وتخذل بيتان	طويل	ـــــ	٣٧٦٧	١٦٤	١٧	١١٦
بانت سعاد فقلبى اليوم متبول متيم إثرها لم يُجْزَ مكبولُ ٣ أبيات	بسيط	كعب بن زهير	٣٧١٣	٣٨	١٣	١٤٧
قدم لنفسك قبل موتك صالحاً واعمل فليس إلى الخلود سبيل	كامل	ـــــ	٣٦٥٠	٦	٢	٧٣
لالرض من رجل حلاوة قوله حتى يزين ما يقول فعالُ بيتان	"	ـــــ	٣٧٣٤	٥٠	١٤	٣٢٩
لِ						
هب الدنيا تساق إليك عفواً أليس مصير ذاك إلى انتقال بيتان	وافر	ـــــ	٣٦٨٥	٢٥	١٠	١٧٣
وإذا تنزللت الرقاب تخشعاً منا اليك فعزُّها فى ذلها	كامل	ـــــ	٣٦٦٧	١٥	٩	٤٢
			٣٧٧٨	٧٢	٢٠	١٢٨
لِ						
إنما الزعفران عطر العذارى ومداد الدوى عطر الرجال	خفيف	عبدالله بن سليمان	٣٦٩٨	٣٢	١١	٢٠٨

فهرس الشواهد الأدبية

الشاهد	البحر	القائل	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
أطوف بالبيت فيمن يطوف وارفع من مزرى المسبلِ ٣ أبيات	متقارب	ابن جامع	٣٦٨٧	٢٦	١٠	٢٢٥
م						
يأيها الظالم فى فعله والظلم مردود على من ظلم بيتان	سريع	ـــــ	٣٧٣٦	٥٠	١٤	٣٦٠
جهير الكلام جهير العطاس جهير الرواء جهير النَّعَم بيتان	متقارب	ـــــ	٣٧٣٢	٤٨	١٤	٧٢
مَ						
وصاحب خيار الناس تنج مسلما وصاحب شرار الناس يوما فتندما	طويل	ـــــ	٣٧٠٢	٣٤	١٣	٢٧
ألسنا الناسين على معد شهور الحل نجعلها حراما	وافر	الكميت	٣٦٦٤	١٣	٨	١٣٨
امنع جفونك أن تذوق مناما واذْر الدموع على الخدود سجاما ٥ أبيات	كامل	ـــــ	٣٧٠٤	٣٤	١٣	٧١
ألم يأن لى منك أن ترحما وتعصى العواذل واللوّما ٤ أبيات	متقارب	ابن المبارك	٣٧٦٨	٦٥	١٧	٢٥١
مُ						
فجاء بها من درّة لطميّه على وجهها ماء الفرات يدوم	طويل	أبوذؤيب	٣٦٧٩	٢٣	١٠	٨٧
ألا من لنفس لاتموت فينقضى شقاها ولا تحيا حياة لها طعم	،،	ـــــ	٣٦٩٩	٣٢	١	٢٢٧
نهارك يامغرور سهو وغفلة وليلك نوم والسّرْدى لك لازم ٤ أبيات	،،	ـــــ	٣٧٠٦	٣٦	١٣	١٤١
وللكف عن شتم اللئيم تكرما أضر له من شتمه حين يشتم	،،	ـــــ	٣٧٤٧	٥٥	١٥	٣٦٢
سألزم نفسى الصّفح من كل مذنب وإن كثرت منه لدى الجرائم ٤ أبيات	،،	ـــــ	٣٧٤٩	٥٦	١٥	٣٦٢
فقدنا الوحى إذ ولّيت عنا وودّ عنا من الله الكلام ٣ أبيات	وافر	أبوبكر رضى الله عنه	٣٧١٤	٣٩	١٣	١٤٧

فهرس الشواهد الأدبية

الشاهد	البحر	القائل	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
وابدأ بنفسك فانهها عن غيّها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم	كامل	أبوالأسود	٣٧٣١	٤٨	١٤	٦٨
لاتنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيمُ	"	"	٣٦٤٧		١	٣٦٧
المال ينفد حله وحرامه يوما وتبقي في غدٍ آثامه بيتان	"	ـــــ	٣٦٨٤	٢٥	١٠	١٧٣
سابق إلى الخير وبادر به فإن خلفك ما تعلم بيتان	سريع	ـــــ	٣٦٥٣	٦	٢	٧٤
م						
إذا بلغ الرأى المشورة فاستعن برأى لبيب أو مشورة حازم بيتان	طويل	بشار	٣٧٥١	٥٧	١٦	٣٧
فلو كانت الدنيا جزاء محسنٍ إذاً لم يكن فيها معاش لظالمِ بيتان	"	ـــــ	٣٧٥٣	٥٨	١٦	٨٨
فبتن بجانبي مصرّعان وبت أفض أغلاق الختام	وافر	الفرزدق	٣٧١٨	٤٠	١٣	١٤٨
من مبلغ الحسناء أن حليلها بميسان يُسقى في زجاج وحنتم ٤ أبيات	كامل	النعمان بن عدى	٣٧١٩	٤١	١٣	١٤٩
إني عفوت لظالمي ظلمي ووهبت ذاك له على علمي	"	ـــــ	٣٧٥٠	٥٧	١٦	٣٦
نْ						
مداد المحابر طيب الرجال وطيب النساء من الزعفران بيتان	متقارب	أبوعبدالله البلوى	٣٦٩٧	٣١	١١	٢٠٧
نَ						
الموت في كل حين ينشد الكفنا ونحن في غفلة عمّا يراد بنا ٤ أبيات	بسيط	ـــــ	٣٧٣٠	٤٧	١٣	٣٥٩
ان الهوان هو الهوى قلب اسْمُهُ فإذا هويت فقد لقيت هوانا	كامل	ـــــ	٣٧٥٦	٦٠	١٦	١٦٨
نون الهوان من الهوى مسروقة فإذا هويت فقد لقيت هوانا	"	ـــــ	٣٧٥٧	٦٠	١٦	١٦٨
نون الهوى من الهوى مسروقة فإذا هويت فقد لقيت هوانا بيتان	"	ـــــ	٣٧٥٨	٦٠	١٦	١٦٨
إن قوما يأمرونا بالذى لايفعلونا بيتان	مجزوء الرجل	ـــــ	٣٦٤٥	٥	١	٣٦٦

فهرس الشواهد الأدبية

الشاهد	البحر	القائل	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
نُ						
متى ما يقل حر لصاحب حاجة نعم يقضها والحر للو أى ضامن	طويل	——	٣٦٩٣	٢٩	١١	١١٥
نِ						
وراء مضيق الخوف متسع الأمن واول مفروح به آخر الحزن بيتان	طويل	——	٣٦٧١	١٧	٩	٢٢٠
حب النبى رسول الله مفترض وحب أصحابه نور ببرهان ٤ أبيات	بسيط	——	٣٧١٢	٣٨	١٣	١٤٧
قدم لنفسك توبة مرجّوة قبل الممات وقبل حبس الألسن	كامل	——	٣٦٥١ أ	٦	٢	٧٤
هى زهراء مثل لؤلؤة الغو اص ميزتْ من جوهر مكنون	خفيف	عبدالرحمن بن حسان	٣٦٧٨	٢١	١٠	٢٢
ثم خاصرتها إلى القبة الخمـ ـراء تمشى فى مرمر مسنون	،،	،،	٣٦٧٨ ب	٢٢	١٠	٢٢
هـَ						
ياذ المؤمل آمالاً وإن بعدت منه وبزعم انه يحظي بأقصاها بيتان	بسيط	——	٣٦٧٧	٢١	١٠	٣
لو كان فى صَخْرةٍ فى البحر راسية صمّا ململمة ملسا نواحيها ٤ أبيات	،،	على بن أبى الخطاب	٣٧٦٦	٦٣	١٧	٤٣
التين يعدل عندى كل فاكهة إذا انثنى مائلاً فى غصنه الزاهى بيتان	،،	——	٣٧٧٦	٧١	٢٠	١١٢
يَ						
هريرة ودع إن تجهزت غادياً كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا	طويل	سحيم	٣٧٤١	٥٣	١٥	٥٢
الألف اللينة						
فلم اركالتجمير منظر ناظر ولا كليالى الحج أفلتن ذاهوى بيتان	،،	عمر بن ابى ربيعة	٣٧٢٠	٤١	١٣	١٤٩
لاتحسبن يادهرا أنىّ ضارع لنكبة تعرقنى عرق المدى ٣ أبيات	،،	ابن دريد	٣٦٧٣	١٧	٩	٢٥٣
خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى ٣ أبيات	مجزوء الكامل	ابن المعتزّ	٣٦٤١	٣	١	١٦٢

* * *

فهرس الشواهد الأدبية

الشاهد	القائل	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
الأرجاز					
بْ					
أنـــا الـنـبـــي لا كـــذب أنا ابن عـــبـــدالمطلبْ	الرسول عليه السلام	٣٧٤٣	٥٣	١٥	٥٢
تِ					
هل أنت إلا أصبع دميـــت وفي سـبـيل الله مـا لقـيـتِ	الرسول عليه السلام	٣٧٤٢	٥٣	١٥	٥٢
جَ					
قـــالـت لـه وربا إذا تنحنحـــا	ـــــ	٣٧٢٢	٤٢	١٣	١٥١
رْ					
على مـحـمـد صـلاة الأبرارْ صلى عليه الطيبون الأخيارْ ٥ أبيات	عجوز	٣٧١٠	٣٧	١٣	١٤٦
إذا أراد الله أمـرا بامـرئ وكـان ذا عـقـل ورأى ونظر ٤ أبيات	ـــــ	٣٧٢٨	٤٥	١٣	١٧٨
رُ					
إني وان سـيق إليّ المهـر ألف وعبدان وخور عشر أحب أصـهـاري إليّ الغـير	عقيل بن علفة	٣٦٨٢	٢٤	١٠	١١٨
مِ					
شنشنة أعـرفـهـا من أخـزمِ	أبوأخزم الطائي	٣٦٦١	١١	٧	٣٥١
نْ					
الحـمـد لله العلي المنان صـار الشـريد في رءوس العـيـدان	ـــــ	٣٧٠٧	٣٦	١٣	١٤٦
نَ					
مـذمما عـصـيـنا ـ وأمـره أبينا ـ ودينه قلينا	أم جميل امرأة أبي لهب	٣٦٩١	٢٨	١٠	٢٦٩
مـالأبي حـمـزة لايأتينا يظلّ في البـيـت الذي يلينا	امرأة من العرب	٣٧٥٢	٥٨	١٦	٧٠
هَ					
والنفس إن أعطيـتـهـا مُناها فـاغـرة نحـو هواها فـاها	أبوعيدالطوسي	٣٧٦١	٦٠	١٦	١٦٨

الشاهد	القائل	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
الألف اللينه					
مكارم الأخـــلاق فى ثلاثـــة من كَمُلتْ فيـه فـذلك الفـتى إعطاء من تحـرمـه ووصل مـــن تقطعـه والعـفـو عـمّن اعـتـدى	ـــــ	٣٦٥٨	٩	٧	٣٤٥
لاتحـسبن يادهر أنى ضـــارع لنكبـة تعـرقنى عـرق المدى	ابن دريد	٣٦٧٣	١٧	٩	٢٥٣
أنـا مـــولى الفـــتى أنزل فـــيـــه هل أتى ذاك عـلـــى المـرتـضـــى وابـن عـم المـصـطـفـى	ـــــ	٣٧٧٤	٧٠	١٩	١٣٦

* * *

فهرس الشواهد الأدبية

الشاهد	البحر	القائل	الرقم	صفحة	القرطبي ج	القرطبي ص
الصدور						
ألا كل شيء ما خلا الله باطل	طويل	لبيد	٣٧١٥	٣٩	١٣	١٤٨
* * *						
أعجاز						
ف						
والجود بالنفس أقصى غاية الجود	بسيط	مسلم بن الوليد	٣٧٦٩	٦٦	١٨	٢٨
وجُرْح اللسان كُجرح اليد	متقارب	امرؤ القيس	٣٧٢٣	٤٣	١٣	١٥١
من						
ومنا ناس الشهر القلمس	وافر	—	٣٦٦٣	١٣	٨	١٣٨
م						
والكفر مخبثة لنفس المنعم	كامل	عنترة	٣٦٨٠	٢٣	١٠	١١٥
* * *						